وصحيفة «الدير شبيغل»
أربكان

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا استجيبُوا للهِ وللرَّسُولِ

١١١

الوعي

العدد رقم (١١١) – السنة العاشرة – ربيع الآخر ١٤١٧هـ – أيلول ١٩٩٦م.

دروس في السياسة الخارجية من تاريخ المسلمين

معاون التفويض في الخلافة

الفكر السياسي في الإسلام

المفسدون في الأرض

الذل والعبودية ... إلى متى؟

رسالة إلى علماء الإسلام

AL.WAIE

الوعي

السنة العاشرة - ١١١

جامعية - فكرية - ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

بترخيص رقم«١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

المراسلات

S . Hassan
P. O. Box 82
A - 1127 WIEN
Austria (Vienna)

ثمن النسخة

لبنان: ٧٥٠ ل.ل.
المانيا: ٣ مارك
امريكا: ٢,٥٠ دولار اميركي
كندا: ٢,٥٠ دولار كندي
استراليا: ٢,٥٠ دولار استرالي
بريطانيا: ١ جنيه استرليني
السويد: ١٥ كورون سويدي
الدانمرك: ١٥ كورون دانمركي
بلجيكا: ٥٠ فرنك بلجيكي
سويسرا: ٢ فرنك سويسري
النمسا: ٢٠ شلن
باكستان: دولار اميركي
تركيا: دولار اميركي
اليمن: ٢٥ ريالاً

إقرأ في هذا العدد (١١١)

ص

- الذل والعبودية... إلى متى؟ ١
- الفكر السياسي في الإسلام (٢) ٥
- نقض الاتجاه العصبي في تفسير السلوك الإنساني ٨
- صحيفة «الشرق» الأردنية: حزب التحرير يوزع هيكلاً للدولة الخلافة في عمان ١٠
- صحيفة «دير شبيغل» الألمانية: زعيم حزب «الرفاه» يكشف أوراقه ١٢
- الحملة الأميركية على الإسلام (٣) ١٤
- دستور الخلافة: معاون التفويض ١٦
- وقائع سياسية ١٩
- المفسدون في الأرض ٢١
- التحليل السياسي ٢٩
- رسالة إلى علماء الإسلام ٣٢
- دروس في السياسة الخارجية من تاريخ المسلمين ٣٥
- عرفات و اتفاقات أوسلو ٤١

الى السادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر
- لـ«الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر
- نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في النمسا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
Orientalischer Buchhandel:
Maelzere str. 48,
D - 33098 Paderborn
Germany

استراليا
AL-WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

بريطانيا
AL - WAIE
P.O.Box 2629
London N9 9LW
U.K

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

كندا Canada
Al - WAIE
2376 Eglinton Ave. East
P.O.Box # 44515
Scarborough, ONT. M1K 2PO

بلجيكا Belgique
A.B.DEL.
B.P. No. 80 - 1070 Bxl

اليمن
السيد محمد عامر
ص.ب ١١٦١٠
صنعاء - اليمن

لبنان
بيروت - شوران
ص.ب. ١٣٥٠٩٩

أميركا U.S.A
AL - WAIE
P.O.Box 37932
MILWAUKEE, WI. 53237

بسم الله الرحمن الرحيم

الذل و العبودية ..... إلى متى ؟

في مقابلة صحفية للإذاعة الإسرائيلية لهذا الأسبوع قال ياسر معرباً عن أسفه وحزنه لأن نتنياهو لم يقابله حتى الآن ، قال : كيف لا يقابلني نتنياهو وأنا أهم شخصية لإسرائيل ، فأنا الذي فتح لإسرائيل جميع الأبواب ، فوقعت اتفاقيات سلام مع الأردن و أوجدت علاقات لها مع دول الخليج ودول الشمال الإفريقي ، ويستطرد قائلا : ولذلك فان نتنياهو سيجد نفسه إن عاجلا او آجلا مضطراً لمقابلة أهم شخصية لإسرائيل .

هذه التصريحات صدرت عمن كان يزعم زوراً وبهتاناً أنه قائد للثورة الفلسطينية . إذ كان يخدع الناس بأقوال مثل : ثورة حتى النصر ، ثورة لتحرير كامل التراب الفلسطيني . ثم بعد ذلك يأتي الآن ويستجدي رئيس وزراء ما يسمى بدولة إسرائيل ليتفضل عليه بالمقابلة ليعطيه أوامره مباشرة ، إذ أن رئيس وزراء إسرائيل حينما يجتمع بياسر عرفات لا يجتمع معه كَندٍ لند وإنما يجتمع معه كسيد مع عبده فيعطيه الاوامر إعطاء .

لقد كشف المخلصون للأمة واقع منظمة التحرير منذ إنشائها سنة ١٩٦٤ بأنها منظمة خائنة أوجدها الكفار لترويض الأمة لتقبل بدولة إسرائيل ، وهذا الذي حصل بالفعل إذ أن الامة لم تدرك نصيحة المخلصين إلا بعد فوات الأوان وصدق بهم قول دريد بن الصِّمَّة :

أَمَرتُهُمُ أَمري بِمُنْعَرَجِ اللِّوى فلمْ يَستَبينوا النُّصْحَ إلاّ ضُحى الغَدِ

إن عملاء الإنجليز هم الذين اوجدوا المنظمة ، ولكن أمريكا استطاعت استخدام المنظمة لتنفيذ خطتها التي وضعتها لفلسطين منذ أن خرجت من عزلتها بعد الحرب العالمية الثانية،وأرادت استعمار المنطقة وانتزاعها من الانجليز ، ولذلك جاءت بمشروع التقسيم سنة ١٩٤٧ الذي يقضي بأن تقام دولة لليهود في فلسطين وبجانب هذه الدولة كيان للفلسطينيين وتكون القدس دولية . وقد أخذت أمريكا موافقة الأمم المتحدة على هذا المشروع بتاريخ ١٩٤٧/٧/٢٩. وقد عملت أمريكا منذ ذلك الوقت على تنفيذ هذا المشروع فأدخلت المنظمة في الجامعة العربية سنة ١٩٦٤ بتأثير عميلها جمال عبد الناصر ، وبذلك أبعدت الناحية الإسلامية والناحية العربية نهائياً عن قضية فلسطين وحصرتها بين اليهود وأهل فلسطين ، ثم أخذت تقوم بالمؤامرات لتنفيذ مخططاتها،حتى كانت سنة ١٩٨٨ حيث أعلنت منظمة عرفات في الجزائر قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ، أي الاعتراف بدولة إسرائيل و وجوب إيجاد كيان لاهل فلسطين حسب مخطط الأمريكان . فإعلان الدولة الفلسطينية هو اعتراف بدولة اسرائيل . وقد سبق هذا الاعتراف القيام بأعمال عسكرية فدائية حتى توهم المنظمة الناس بأنها قامت وكافحت وناضلت ولكنها لضعفها لم تنجح في التحرير،ولذلك لا

بد أن تقبل بالأمر الواقع من أن إسرائيل قـوة لا تقهـر ، وأن الشـعب الفلسـطيني لوحـده لا يسـتطيع تحرير فلسـطين ، ولذلك فلا بد لشعب فلسطين من قبول هذا الأمر الواقع والتفاوض مع اسرائيل حتى يمكن له أن يحصل على شيء قبـل أن يفوت الأوان . كذلك فإن تصرفات الدول العربية قاطبة تجاه أهل فلسطين جعلهم يقبلون بالتصالح مـع إسـرائيل ، وذلك أن المنظمة أقنعتهم بإنه لا بد لهم من كيان يلجأون إليه،ومن جواز سفر يحملونه مثلهم مثل بقية الشعوب العربية، ولذلك كان لا بد من القبول باي كيان حتى لو كان أريحا فقط .

والأسباب التي جعلت الناس يقبلون بالأمر الواقع هذا كثيرة ، منها :

أولاً – الانحطاط الفكـري الـذي أصـاب الامـة وأدى إلى هـدم الخلافـة وتمزيـق أوصـال الأمـة الاسـلامية إلى قوميـات ووطنيـات كثـيرة ، فـأصبح المسـلمون شـعوبا وأقوامـا متفرقـة متحاربـة:فـأصبح الـتركي والفارسـي والهنـدي والعربـي والكردي، ثم عمد الكافر إلى الشعب العربي فمزقه تمزيقا كبيراً وصل إلى أكثر من عشرين كيانـاً ، و أوجـد بـين هـذه الكيانات حدوداً وسدوداً يصعب تخطيها ، وأوجد في كل مكان من هذه الكيانات الهزيلـة نواطـير لـه للمحافظـة علـى أنظمة الكفر أولا،ثم على هذه الحدود التي أوجدها الكافر للحيلولة دون رجوع الإسـلام إلى الحيـاة ودون وحـدة هـذه الامة ، وجعلوا منهم جلاوزة وجلادين حكاما خونة همهم وديدنهم خدمة أسيادهم الكفـار وإذلال الامـة و إخاعتهـا حتى لا تفكر بشيء سوى الرغيف ، وما يحصل الآن في الأردن خير دليل على ذلك ، فقـد أجـاع سـليل(. . .)ملـك الاردن شعبه هناك وأرضخهم ليقبلوا بكيان اليهود ووعدهم ومنّاهم ﴿**وما يعدهم الشيطان إلا غروراً**﴾ ، بـأن اتفاقيـة السلام مع يهود ستجلب لهم المكاسب المادية وأن البلاد ستصبح في بحبوحة من العيش ، فانساق الناس للأسـف،وذلـك للانحطاط الفكري ونتيجة لسياسة التجويع انساقوا وراء هذا الخداع البراق والسراب الخادع ، ولكنهم اكتشفوا حقيقـة الأمر وأن هذا الاتفاق لم يأت لهم بما كانوا يتوقعون،حتى أن السياح الأجانب الذين كـانوا يحضـرون إلى الأردن سـابقا قل عددهم كثيرا لأن الاوروبيين يفضلـون الآن الذهـاب إلى إسـرائيل ومـن هنـاك يقومـون برحـلات يوميـة إلى الأردن ويعودون للمبيت والأكل في إسرائيل .

إن الناس في الأردن لا يجدون طعاما لهم إلا الخبز ، ومع ذلك جاءت هذه الدويلة الهزيلـة العميلـة لتجيـع النـاس وتذلهـم فرفعت سعر الخبز أكثر من ثلاثة أضعاف امتثالا لأمر صندوق النقد الدولي ، حتى ينحصر تفكير الناس بـالخبز بـدل أن يفكروا في التحرر والانعتاق والعودة إلى الإسلام وإيجاد دولته ، التي تزيل هذه الكيانات الهزيلة ومن ضمنها هذا الكيـان الخائن الذي أوجده الإنجليز لإذلال المسلمين و حماية يهود في فلسطين ، ولذلك فإن خطر هذا الكيان لا يقل عن خطـر مملكة الكرك الصليبية على المسلمين في ذلك الوقت .

وقد تحرك الناس لرفع سعر الخبز للأسف ولم يتحركوا غضبا لله ورسوله ،وغضبـا لتنفيـذ أحكـام الكفـر عليهـم وتنفيـذ الخيانات التي قامت بها الأردن ولا زالت تقوم،وهي سباقة إلى كل شر وخيانة وحرب لله ورسوله .

ثانياً – الجهل السياسي الذي يسيطر على البلاد والعباد،وهو نتيجة حتمية للسبب الأول وهو الانحطاط الفكري .
ثالثاً – الدجل والتضليل والخداع الذي تقوم به هذه الكيانات الخائنة العميلة للكافر وعدم تمكين المخلصين من الاتصال بالناس اتصالا مؤثرًا ، بل ان هذه الكيانات تحارب المخلصين من أبناء الأمة بحجة التطرف والاصولية على حد أقوالهم ، وعمليه الهدم أسرع من عملية البناء ، وصدق الشاعر حين يقول :

متى يبلغُ البُنيانُ يومًا تمامَهُ إذا كنتَ تَبْنيهِ وغَيْرُكَ يَهْدِمُ

ولذلك وقف حسين بالأمس يتهدد الناس ويتوعد ويزمجر ويزبد ويرعد وأنه سيضرب الناس بيد من حديد لأنهم تحركوا بدافع اشباع جوعة معدتهم ولم يتحركوا لإزالة ملكه وعرشه ، ففي هذه البلاد يحرم على المرء أن يظهر تألمه وتظلمه من الظلم الواقع عليه،وكما يقول الرصافي :

وادخلوا أرضاً بالرجولة،بقعةً يضام الفتى فيها ولا يتبرم

فبلادنا يظلم فيها الإنسان ولا يجوز له أن يتبرم أي أن يظهر عدم رضاه على هذا الظلم ، والحكام يريدون من هؤلاء الناس أن يرضوا بهذا الظلم وأن يرضوا بهذه العبودية،وأن ينساقوا وراءهم دون أن يملكوا حتى قوت غدهم . وقد أخذ يهدد الأحزاب التي أثارت الناس حسب ادعائه،وأن هذه الأحزاب-لها ارتباطات خارجية أي انه يريد أن يظهر للرأي العام زورا وبهتانا أن الناس راضية وأن بعض الاحزاب فقط هي التي أثارت الناس وأن هذه الأحزاب ليست أردنية حسب قوله وإنما هي آتية من الخارج،وقد برّأ من هذه الأحزاب حزب العمل الإسلامي،وهذا الحزب يعمل ضمن إطار النظام القائم في الاردن،للأسف الشديد،ويتسمى زورا وبهتانا بانه حزب اسلامي أي أعطى نفسه صفة الاسلام ، فأي إسلام هذا الذي يقبل مهادنة انظمة الكفر ويشترك معها ، وأي إسلام هذا الذي يقبل بمهادنة الخونة ويسكت عن اتفاقية الخيانة مع إسرائيل .

رابعاً – عدم إدراك الأمة لقضاياها المصيرية . وإلا لانشغلت بالقضية المصيرية الأولى لها ولم تشغلها القضايا الفرعية ، فالقضية المصيرية الأولى للمسلمين هي تحويل بلادهم من دار كفر إلى دار إسلام ، أى إقامة الخلافة ، أي تطبيق احكام الشرع وتوحيد بلاد المسلمين وإعادة المسلمين أمة واحدة وحمل رسالة الاسلام إلى العالم . هذه هي القضية المصيرية الأولى للمسلمين جميعا فإذا أدركوا ذلك فإن أعمالهم ستكون على مستوى هذا الإدراك ، ولا يمكن أن يقيموا الخلافة إلا إذا تحرروا من قيد الكفار والاستعمار،ومن ثم فإنهم لا بد لهم أن يزيلوا كيان اليهود ويتمكنوا من استغلال ثرواتهم بأنفسهم،ويبعدوا عن أنفسهم الفاقة والعَوَز والجهل والفقر والانحطاط ويعودوا خير أمة أخرجت للناس . ولو أدركوا قضيتهم المصيرية لما ثاروا لرفع سعر الخبز وسكتوا عن إقامة الكفر وتحكم الكفار والعملاء في شؤونهم ولما

افتتاحية العدد

سكتوا عن احتلال اليهود لأولى القبلتين ،ولما سكتوا عن ذبح الروس لإخوانهم الشيشان أو لاغتصاب الصرب أخواتهم في البوسنة والهرسك .

ولو أدرك المسلمون قضيتهم المصيرية لما تمكن عرفات من توقيع صك الخيانة مع اليهود لإعطائهم فلسطين حقا لهم باسم أهل البلاد،ولما جاءت تصريحاته اخيرا يعبر لليهود عن حقيقة نفسه بأنه أهم شخصية لإسرائيل ، فغريب أمر هؤلاء الخونة والعملاء كيف يجهرون بالخيانة دون خجل أو حياء .

لذلك لا بد للفئة الواعية من الأمة من تثقيف الأمة التثقيف السياسي على أساس الإسلام ، وإفهام الأمة قضاياها المصيرية ، وأن القضايا المصيرية تتخذ حيالها إجراء الحياة أو الموت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته ". فإذا ما أدركت الامة قضاياها المصيرية واهتمت بها ولم تشغلها قضاياها الفرعية عنها فإنها لن ترضى بهذه الأوضاع ولن ترضى بهذا الذل والهوان والعبودية والبعد عن الإسلام،ولن ترضى بهؤلاء الخونة والعملاء الذين اوصلوا الأمة إلى هذه الدرجة من الذل والهوان،ولما سكتت الأمة عنهم وهم يستجدون اليهود قبول الجلوس معهم رغم أنهم قبلوا أن يكونوا عبيدا لهم .

ولكن عرفات لابد أن يدرك أن اليهود لا يريدونه وهو عميل لأمريكا ومنظمته أداة بيد أمريكا لتحجيم اليهود ، فإن أمريكا تريد أن يكون اليهود أداة بيدها وإسرائيل قاعدة لها ، ولكن اليهود يريدون أن يكونوا نداً لأمريكا وحليفا لها لاستعمار المنطقة لامتصاص خيراتها والسيطرة عليها ، واليهود يفضلون حسيناً ولا شك على عرفات فهذا عميل للإنجليز وهذا عميل لأمريكا ، ولذلك ليس غريبا أن يرفض نتنياهو حتى الآن مقابلة عرفات ، ولولا ضغط الامريكان على اليهود لأزالوا ما يسمى بالسلطة الفلسطينية وعلى رأسها عرفات ، ولكن هؤلاء العبيد لا يعرفون قدر أنفسهم .

ان الصراع مع يهود طويل،ولن يحسم إلا بإقامة دولة الخلافة التي تستأصل شأفة اليهود في فلسطين وتعيد الحق إلى نصابه وتطهر الارض المقدسة من دنسهم .

إن أمثال عرفات وحسين ومبارك ما هم إلا (٠٠٠) للكفار (٠٠٠) لهم و(٠٠٠) لقتل المسلمين واذلالهم ، وسجون عرفات وحسين ومبارك تشهد بذلك فكل يوم نسمع عن قتيل فلسطيني في سجون عرفات ، وجيش حسين يطلق النار على الناس لأنهم جياع يريدون خبزا .

فهل يجوز للأمة أن تسكت عنهم وأن ترضى بهم حكاما وزعماء ، كلا ثم كلا ، لا بد لها أن تنفض الغبار عنها وأن تشمر عن ساعدها وأن تزجر وتثور لدينها ومقدساتها وتغضب غضبة مضرية تطيح بهذه العروش والكراسي وتعيد الحق إلى نصابه وتقيم دولة الخلافة ، فهذه هي القضية المصيرية الأولى للمسلمين وعند قيامها تحل باقي القضايا لأنها جميعها أعراض للمرض وليست هي المرض .

﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ فحياتكم هي في الإسلام ولا حياة لكم بغيره .

الفكر السياسي في الإسلام (٣)

بقلم . الأستاذ: فتحي عبد الله

قلنا في الحلقة السابقة من هذا الموضوع إن الفكر هو إصدار الحكم على واقع ما، و إن التفكير هو العملية الدماغية التي يجري بواسطتها إصدار الحكم على الواقع بعد نقل هذا الواقع بواسطة الحواس إلى الدماغ ثم تفسيره بالمعلومات السابقة المختزنة في الدماغ... و يكون هذا الحكم صحيحا أو خاطئا وفقا لصحة المعلومات السابقة أو خطئها... و وفقا لصحة الإحساس بهذا الواقع أو عدم صحته... وبناء عليه جرى تعريف العقل أو الفكر أو الإدراك بأنه نقل الواقع المادي إلى الدماغ ووجود معلومات سابقة يفسر بواسطتها هذا الواقع.

فلا يمكن إذن وجود عقل بدون واقع مادي أو بدون إحساس بهذا الواقع أو بدون دماغ أو بدون معلومات سابقة، فلا بد من اكتمال هذه الشروط الأربعة حتى يكون هناك فكر أو عقل أو إدراك. وهذا التعريف للعقل ملزم لسائر الناس لأنه مطابق للواقع ولا يتناقض معه، أي مطابق لواقع العقل أو الفكر أو الإدراك من حيث هو، إلا إذا جاء من يستطيع نقضه، وهيهات!

وكذلك سائر التعاريف الفكرية تكون ملزمة لسائر الناس إذا كانت منطبقة على واقعها، كتعريف الحضارة بأنها مجموع المفاهيم عن الحياة أي طراز العيش المعين عن وجهة نظر خاصة في الحياة، و كتعريف المدنية بأنها الأشكال المادية للأشياء المحسوسة التي تستعمل في شؤون الحياة وتكون المدنية خاصة إذا كانت متأثرة بوجهة نظر في الحياة كالرسم والموسيقى والنحت وطراز بناء البيوت واللباس... وكتعريف الدولة بأنها كيان تنفيذي لمجموعة المقاييس و القناعات والمفاهيم التي تقبلتها مجموعة من الناس، وكتعريف الحزب السياسي بأنه تكتل يقوم على مبدأ آمن أفراده به يريدون إيجاده في المجتمع أي جعله متحكما في العلاقات العامة و الخاصة... وأن الذي يجعله حزبا سياسيا هو قيامه على فكرة هذا المبدأ بشكل تفصيلي .

وكتعريف السياسة بأنها رعاية شؤون الناس داخليا و خارجيا وتكون هذه الرعاية عملياً من قبل الدولة بتطبيقها مجموعة المقاييس و القناعات والمفاهيم التي تقبلها هؤلاء الناس، ومن قبل الأمة بمحاسبتها للدولة على هذه الرعاية، و لتقويم اعوجاجها إذا انحرفت عن تطبيق النظام الذي تقبلته الأمة و رضيته معالجات لمشاكل حياتها. ولهذا فإن السياسة في الإسلام هي الإهتمام بشؤون الناس جميعا لقوله تعالى :(ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) والإهتمام بشؤون الناس فرض على جميع المسلمين

بدليل الآية المتقدمة وبدليل قوله صلى الله عليه وسلم (من لم يهتم بشؤون المسلمين فليس منهم) ولقوله أيضا (كل مسلم على ثغرة من ثغر الإسلام فلا يؤتين من قبله) و لقوله كذلك عليه الصلاة والسلام (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)

فالعقيدة الإسلامية التي يعتنقها المسلمون عقيدة سياسية إلى جانب كونها عقيدة روحية.. فَ(لا إله إلا الله)تعني أنه لا معبود بحق في السماوات والأرض إلا الله وحده، فله وحده جل شأنه العبودية والطاعة والانقياد. و(محمد رسول الله)تعني أنه لايُحَكَّم في هذه الحياة الدنيا إلا شرع الله الذي جاء به خاتم الأنبياء و الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. فالرسول صلى الله عليه وسلم كان مدركا من أول يوم تلقى فيه الرسالة الإسلامية العظيمة من وحي السماء أن قضيته في هذه الحياة قضية سياسية عالمية و ليست قضية محلية و لا قضية شعب بذاته لقوله تعالى:(و ما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) و لقوله (و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) و لقوله أيضا (يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا)... و عليه فإنه اتخذ في قضية الإسلام العالمية إجراء واحدا لا غير هو إجراء الحياة أو الموت سواء عندما كان في دار الكفر بقوله " والله لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في يساري على أن أترك هذا الأمر لن أتركه حتى يظهره الله أو أهلك دونه " أو عندما كان في دار الإسلام بقوله " والله لأمضين أجاهد على مابعثني عليه ربي حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة " مشيرا إلى عنقه صلى الله عليه و آله و سلم ...نساهيك عن أحاديث أخرى صحيحة رويت عنه صلى الله عليه و آله وسلم كقوله " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله. فإن قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها " .

فالقضايا السياسية العالمية قضايا مصيرية لا يتخذ فيها إلا هذا الإجراء وهو إجراء الحياة أو الموت. و قد فهم العرب ذلك و أدركوه حين عرض نفسه على القبائل يطلب نصرتها ليبلغ عن الله تعالى... فهذا يحيى من بني عامر بن صعصعة يقول له بعد أن سأله ما إذا كان الأمر سيؤول إليهم من بعده إن نصروه و يجيبه صلى الله عليه وسلم أن الأمر لله يؤتيه من يشاء... يقول له يحيى " أَفَنُهْدِفُ نحورَنا للعرب دونك ثم لا يكون لنا الأمر من بعدك !

مالنا بأمرك من حاجة ».. فقد أدرك يحيى أن الأمر جِدٌّ و أن القضيَة قضية مصيرية فيها الحياة و الموت و فيها القتال و القتل ...

و هاهم بنو شيبان يقولون له صلى الله عليه وآله و سلم " نمنعك مما دون مياه العرب أما الفرس فإنه بيننا و بينهم حبالا أي عهودا و مواثيق لا نستطيع قطعها، فيجيبهم صلى الله عليه وسلم بأنه من أراد أن يمنع هذا الأمر و ينصره عليه أن يحيط به من جميع جوانبه... و هذا هو البراء بن معرور رضي الله عنه يخاطب قومه الأنصار من الأوس و الخزرج في البيعة السياسية بيعة العقبة الثانية التي بايعوا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يحموه و يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم و أموالهم و أولادهم... يخاطبهم بقوله " أتدرون علامَ تبايعون الرجل... إنكم تبايعونه على حرب الأسود والأحمر من الناس فإن كنتم ترون أنكم خاذلوه فدعوه من الآن فهو والله خزي الدنيا و الآخرة، وإن كنتم ترون أنكم مانعوه فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة" ...

و عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل بعد أن تحجرت مكة و لم تقبل الفكرة الجديدة و أبت إلا التمسك بالقديم البالي و بما وجدت عليه الآباء و الأجداد لم يكن إلا عملا سياسيا عظيما لأنه كان يريد نقل الفكرة الإسلامية من فكرة تدرس في حلقات و بين أربعة جدران إلى فكرة سياسية تتحكم في المجتمع والعلاقات، أي أنه كان يريد نقلها إلى مركز القوة ليبلغ من هناك عن الله تعالى دينه الذي ارتضاه للعالمين.

و لابد هنا من لفت النظر إلى أن قضية الإسلام السياسية في دار الكفر تختلف في طريقة حملها في دار الكفر عن طريقة حملها في دار الإسلام، و الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة الأولى و الأخيرة في ذلك... فهو صلى الله عليه و آله و سلم قد حمل الدعوة إلى الإسلام في مكة بطريقة معينة ثابتة هي أحكام شرعية من الله تعالى يجب الالتزام بها في كل زمان و مكان، ولم تكن هذه الطريقة أسلوبا مبتدعا من البشر بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للأوس والخزرج حين طلبوا منه بعد بيعة العقبة الثانية أن يأمرهم ليميلوا غدا بأسيافهم على أهل منى أي على الحجيج أجمعه " ارجعوا إلى رحالكم لم نؤمر بذلك. " فهو إذن قد حمل الدعوة إلى الإسلام في مكة بالصراع الفكري و الكفاح السياسي فقط ولم يُرْوَ عنه صلى الله عليه وسلم أنه قام بأيّ عمل مادي في مكة مطلقا. فهو لم يهدم صنما ولم يُزِلْ أيَّ ناحية من نواحي الظلم سياسيا كان أو اقتصاديا أو اجتماعيا، و لم يَقْضِ على الفقر، و إنما كان يقتصر على الصراع الفكري و الكفاح السياسي بمهاجمة العقائد الباطلة و الأفكار الخاطئة و المفاهيم المغلوطة، وبمهاجمة الشخصيات التي لها ثقلها و نفوذها في المجتمع المكي، وكان يمر على أصحابه صلى الله عليه وسلم و هم يعذبون فيقول لهم " صبرا آل ياسر إنّ موعدكم الجنة"... لا أملك لكم من الله شيئا

و عندما انتقل إلى المدينة المنورة بعد أخذ نصرة الأوس و الخزرج أنصارِ الله و رسوله و نَقَلَ فكرةَ الإسلام إلى مركز القوة بإقامة دولة الإسلام جعل العقيدة الإسلامية أساس هذه الدولة و أساس المجتمع و أساس الفرد، بحيث لا يتأتى و جود شيء فيه يناقضها و لم تتنزل بَعْدُ آياتُ التشريع و الأحكام الشرعية التي تنظم علاقات الناس... هناك في المدينة ضم إلى الصراع الفكري صراعا آخر هو الصراع الدموي، فكان هذان الصراعان يسيران جنبا إلى جنب في المدينة:دار الإسلام حتى أظهر الله دينه بنصر رسوله الكريم و أصحابه الكرام فدانت له الجزيرة العربية و خضعت لسلطان الإسلام بعد فتح مكة و خيبر،و أسلم الناس و دخلوا في دين الله أفواجا، فوحد الجزيرة كلها تحت لواء الإسلام و بيّن للناس أن الأمر ماض إلى يوم القيامة وهو تبليغ الإسلام للعالم عن طريق الدولة و الأمة بطريقة تبليغه الحق و هي الجهاد في سبيل الله... (يا أيها النبي جاهد الكفار و المنافقين و اغلظ عليهم و مأواهم جهنم و بئس المصير) (و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير)

فالجهاد أي قتال الكفار و هو الصراع الدموي و ما يسبقه من أعمال سياسية لا فتة للنظر هو السياسة الخارجية للدولة الإسلامية و للأمة الإسلامية و هو الذي بموجبه تنظم علاقات الأمة و الدولة بغيرهما من الأمم و الدول...

نقض الاتجاه العصبي في تفسير السلوك الإنساني

بقلم . السيد عبد الهادي سعيد

إن أصحاب هذا الإتجاه يتخيلون إمكانية تفسير السلوك الإنساني من خلال دراسة الدماغ والأعصاب التي ترتبط الدماغ بالأجهزة الأخرى للجسم , ويرون أن فهم عمل الدماغ والأعصاب المتعلقة به تمكننا من تفسير السلوك لأن الدماغ هو الذي يحكم كل الأفعال والحركات .

نقض هذا الإتجاه :

١ . لا ريب أن الدماغ جزء من الإنسان والحيوان , وهو المركز الأساسي والرئيسي للإحساسات التي تنتج عن الأعصاب حين تثار بوساطة المثيرات الخارجية والداخلية والفكرية , وكون الدماغ هو مركز الإحساس يعني أنه المتحكم في سلوك الإنسان , أو يمكن تفسير سلوكه على أساس فهم الدماغ وفهم عمله وما يتعلق به من الأعصاب, لأن البشر يختلفون إختلافاً جوهرياً في سلوكهم وغاياتهم ودوافعهم عن الحيوان في حركاته ودوافعه وأهدافه الغريزية , فالإنسان سلوكه إرادي وغاياته ودوافعه فكرية وتتصل بالمفاهيم والإرادة الذاتية بخلاف الحيوان , مع أن كلاً منهما يملك دماغاً , وأيضاً فإن البشر مختلفون فيما بينهم في سلوكهم وغاياتهم ودوافعهم الفكرية والإرادية , مع انهم جميعاً يملكون دماغاً له تركيبة وخواص وآلية عمل واحدة , والفرد الواحد قد يغير من افكاره وسلوكه ودوافعه وغاياته من وقت لآخر , مما يدل دلالة قاطعة على أن الدماغ ليس له علاقة بالسلوك الإرادي من حيث التحكم فيه إقداماً وإحجاماً أو من حيث تفسيره دافعاً وغاية .

٢ . إن الإحساس بالمثير وانتقال الإحساس به الى الدماغ بوساطة الأعصاب الخاصة بالحواس الخمس , يتم عند جميع البشر بنفس الطريقة , ومع ذلك نجد الإختلاف في السلوك الإنساني مع إتحاد المثير, وكذلك نلاحظ اختلاف وتناقض سلوك الفرد الواحد مع إتحاد المثير في وقتين مختلفين , وكذلك نشاهد التعدد والتنوع والتجدد في الدوافع والنوايا في السلوك الواحد الصادر عن مجموعة من الأفراد أو الصادر عن الفرد الواحد في وقتين مختلفين , مما يدل دلالة واضحة على عدم وجود أية علاقة بين الدماغ وعمله والاعصاب المتعلقة به وبين سلوك الإنسان وتفسيره .

٣ . إن كلاً من الإنسان والحيوان يملك دماغاً , ومع ذلك نجد الفرق الجوهري بين الإنسان والحيوان من حيث فهم السلوك وتفسيره , فالحيوان يمكن فهم وتفسير حركاته ودوافعه وغاياته الجبرية الفطرية من خلال معرفة المثيرات وأثرها عليه واستجابته الصادرة عنه بفعل هذه المثيرات , وهذه المعرفة ثابتة دائمة لا تتغير لأن العلاقة بين المثير والإستجابة علاقة مفروضة على الحيوان لا يستطيع تغييرها أو تبديلها , فوجود هذه المعلومات عند الإنسان تمكنه من فهم وتفسير سلوك الحيوان بشكل قاطع , فرؤية الإنسان لحبات قمح ونمل موجود بالقرب من هذه الحبات يجعل الإنسان يحكم أن النمل سيذهب ليأكل القمح ليشبع حاجته , بخلاف الإنسان فمسألة فهم العوامل المتحكمة في سلوكه وفي تفكيره تعتمد على أمور كثيرة منها مفاهيمه عن الحياة , وردود فعله وغاياته ودوافعه أمور إرادية وبالتالي إمكانية الخطأ في تفسير السلوك الإنساني أمر محتم , والحكم على هذه الأمور ظني وليس بقطعي , وعلى هذا فالفرق الجوهري بين الإنسان والحيوان , والتطابق التام بينهما في طريقة نقل الحس بالمثير

الواحد إلى الدماغ يؤكد بشكل قاطع عدم وجود علاقة بين الدماغ وبين السلوك الإنساني من حيث التحكم فيه وتفسيره .

٤ . إن الدماغ الصالح لربط الواقع بالمعلومات السابقة أو لربط المعلومات السابقة بالواقع هو شرط من شروط العملية الفكرية التي يجريها الإنسان من أجل إدراك الوقائع المحسوسة والتعامل معها بصورة فكرية . فكون الدماغ الصالح للربط شرطاً في الفكر لا يعني أنه يؤثر في سلوك الإنسان . فالقدرة على الربط التي يتميز بها الإنسان عن الحيوان والتي هي من خواص دماغ الإنسان لا تؤثر في سلوك الإنسان وتنوعه وتجدده وتعدده بدليل اختلاف السلوك والدوافع والغايات بين البشر وحتى في الفرد الواحد وتناقضه. إن علاقة الدماغ الصالح للربط بالسلوك هي تماماً كعلاقة الهواء والماء بالحياة . فالهواء والماء من شروط الحياة . أي يلزم من عدمها العدم ولا يلزم من وجودها الوجود . وبعبارة أخرى يلزم من انعدام الهواء أو الماء انعدام الحياة ولا يلزم من وجودهما وجود الحياة . فالإنسان يفقد حياته مع وجودهما . كما أن فهم الحياة ومظاهرها وكل ما يتعلق بها من آثار ليس له علاقة بالهواء أو الماء . وكذلك الدماغ والأعصاب التي تربطه بالأجهزة الأخرى للجسم ليس لها علاقة بالسلوك الإنساني من حيث فهمه وتفسيره . فالدماغ الصالح ليس سبباً في السلوك الإرادي وإنما شرطٌ . والفرق بينهما كبير . وعدم التفريق بينهما هو السبب الحقيقي في إخفاق علماء الطب في معرفة أسباب الأمراض وبالتالي في الإخفاق في معالجة أكثر من تسعين بالمائة من الأمراض مع التقدم الهائل على الصعيد التكنولوجي من ناحية طبية لأنهم يتناولون أعراض المرض والشروط المتعلقة به ولا يستهدفون السبب الحقيقي المؤدي له .

٥ . إن الحركات الجبرية التي تجري داخل الإنسان لا صلة لها بالبحث لأنها تتصل بالمعارف العلمية الطبية والبيولوجية وتعتمد على الطريقة العلمية ووسائلها وإجراءاتها . ولا تتصل بالمعارف الإنسانية الفكرية . ومن هنا فدراسة الدماغ من حيث أجزاؤه وخواصه وآلية عمله وأثره على الحركات الجبرية هي دراسة علمية وليست دراسة فكرية . وهي لا تتصل بالحركات الإرادية الصادرة عن الإنسان . وهي المقصودة بالبحث والدراسة . وعلى هذا فيجب عدم الخلط بين المعارف العلمية والتي تعتمد على الوسائل والإجراءات والقياس والنهج العلمي وبين المعارف الفكرية والتي تعتمد على الوسائل والإجراءات والقياس والنهج العقلي . فما ينطبق على الحيوان فيما يتعلق بالمعارف العلمية قد ينطبق على الإنسان . أما فيما يتعلق بالمعارف الفكرية الخاصة بالإنسان . فإن الإنسان متميز عن الحيوان والجماد . ولهذا فلا علاقة ولا ارتباط ولا تشابه بين الإنسان وغيره من الكائنات فيما يتعلق بالعقل والإرادة الذاتية لأنها أمور خاصة بالإنسان . ولذلك يجب عدم الخلط بين السلوك الإنساني وتفسيره المتعلق بالعقل وبين الحركات الجبرية التي يشترك فيها مع الحيوان والتي تتعلق بالأبحاث العلمية لا الفكرية .

٦ . إن هذا الإتجاه قد طرق منهجاً غير قابل للتطبيق العملي في فهم السلوك الإنساني وتفسيره لأنه لا يأتي تشريح دماغ الإنسان أو معرفة ما يجري داخله أثناء قيام الإنسان برسم أهدافه أو تحديد دوافعه . مع أن الواقع المحسوس أنه يمكن فهم دوافع الإنسان وغاياته من سلوكه دون فهم الدماغ وعمله وعمل الأعصاب المتعلقة به .

ومن هنا فإن هذا الإتجاه لم يطرح نهجاً لتفسير السلوك الإنساني . كما أنه أخطأ في فهم العوامل المؤثرة في سلوك الإنسان □

صحيفة «الشرق» الأردنية ٩٦/٠٥/٣٠:

شبابه ينشطون رغم الاعتقالات

حزب التحرير يوزع هيكلاً لدولة الخلافة في عمان

رغم الضربات الموجعة التي يتلقاها حزب التحرير العريق في الأردن حاليا، والتي تلقاها في أوقات سابقة، إلا أن هذا الحزب

ما زال مصرا على ممارسة نشاطه في الساحة الأردنية، وبطريقة ملفتة جداً للنظر.

فشباب الحزب المذكور

ما زالوا يتجولون بين أروقة الصحف يوزعون بيانات الحزب المعارضة لعملية السلام، ونشرات تتضمن نظريات الحزب الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية.

ويذكر أن قيادات الحزب البارزة في عمان ما زالت رهن الاعتقال. فالناطق الرسمي باسمه المهندس عطا أبو الرشته حكم مؤخراً بالسجن ثلاثة سنوات بتهمة إطالة اللسان بعد أن انتقد عملية السلام مع إسرائيل، وأبو الرشته نفسه وغيره من قيادات وشباب الحزب سبق أن مثلوا عدة مرات أمام القضاء بتهمة الانتماء إلى تنظيم غير مشروع، وهو الاصطلاح الذي يطلق على الجماعات المحظورة في الأردن، ومن بينها وأبرزها حزب التحرير.

ولا يتبنى الحزب منهجا مسلحاً للصدام مع السلطة، لكنه يدعو ومنذ أكثر من أربعين عاماً لإحياء فكرة الخلافة، الأمر الذي تعتبره السلطات أخطر من الصدام مع الدولة، ويكفر الحزب الأنظمة العربية التي لا تحكم بالشريعة الاسلامية ويصف الحكام العرب "بالطواغيت" ويقول: ان الخلافة الاسلامية هي وحدها الكفيلة بحل معضلة العالم الاسلامي الحالية ومنه البلاد العربية.

وتؤكد وثائق الحزب أن العمل لاقامة الخلافة، وإعادة الحكم بما أنزل الله يقتضي أن يكون عملاً سياسياً، وأن يقوم به تكتل سياسي، ولايكفي العمل الفردي لأنه لا يحقق الغاية، وهي إقامة مشروع الخلافة والحكم بما أنزل الله. ووجه الحزب الذي فشلت ضربات الدولة

المستمرة في القضاء على وجوده، مؤخراً نداء للمسلمين دعاهم فيه للدفاع عن عقيدتهم، ودينهم، وأمتهم، وقال النداء:لقد طال عيشكم بلا خليفة، وفي ذلك معصية من أكبر المعاصي لله، والخليفة وحده القادر على جمع شملكم، ولم شعثكم، ودفع الأذى والسوء عنكم، وإعادتكم إلى هويتكم الحقيقية التي أرداها الله لكم.

ويرفض حزب التحرير الانضمام إلى الأحزاب الأردنية، والحصول على ترخيص بالعمل الحزبي من وزارة الداخلية، ويقول:ان شرعية عمله كحزب رائد تستمد من شريعة الله، وليس من المراجع الدنيوية، ويتميز رجال الحزب عادة بالصلابة، والثقافة الإسلامية الواسعة، ويدير الحزب تنظيمه في إطار مغلق من العمل السري، وينظم الحلقات الدراسية المغلقة لكوادره التي يختارها بمنتهى الدقة والسرية.

ومن النداءات التي توجه لعناصر الحزب ما يلي: لا تكتمل نصرتكم إلا بالعمل مع الواعين المخلصين منكم لإقامة الخلافة، باعتبارها الدرع الواقي للأمة الإسلامية من الكفر، والأذى والفرقة، والشر.

وتعتبر الحلقات التنظيمية الداخلية للحزب من أعقد الحلقات التنظيمية في الأردن، وأكثرها سرية رغم حملات الاعتقال التي يتعرض لها شباب الحزب، ورغم حساسية الدولة الشديدة من هذا الحزب إلا أن الأجهزة الامنية لم ترصد مؤخراً تورط أعضائه بأي محاولة للإخلال بالأمن، لأن نظريات الحزب تقوم على العقل والرشد والحوار والبرهان الرباني كما تقول أدبيات الحزب.

وكان هذا الحزب ناشطا في الخمسينات من هذا القرن في الساحتين الأردنية والفلسطينية، وأسسه الشيخ تقي الدين النبهاني، وتعتبر شخصيات أردنية بارزة من ضمن مؤسسيه في الماضي الغابر.وتعرض كوادر الحزب الذي كان البارز قبل أربعين عاماً إلى حملة واسعة من الاعتقالات والسجن والإعدامات في ذلك الوقت.

لكن الحزب يعود اليوم وبسلاسة يفرض نفسه على الواقع السياسي الأردني محملاً بنفس الأفكار القديمة وينشط شبابه في زيارة الصحف، وفي توزيع البيانات والنشرات في الجامعات، والمعاهد وبعض المساجد.

أخر دعوات وصرعات هذا الحزب المثير للجدل في الاردن تمثلت بإصدار هيكل شامل لدولة الخلافة الراشدة القادمة، ويتضمن الهيكل المرسوم أركان دولة الخلافة الحديثة.

ويظهر في الهيكل الخليفة باعتباره الرئيس العام للدولة، وأعلى مرجعياتها وطاعته واجبة، ويعاونه "**معاون التفويض**" وله صلاحيات التفويض العام والمباشر وغير المقيد.

وحسب هيكل دولة الخلافة الراشدة تعمل تحت إمرة المعاون المفوض ستة أجهزة هي **معاونة التفويض التنفيذية، وأمير الجهاد، وحكام الولايات الاسلامية، والجهاز الاداري لدولة الخلافة، والجهاز القضائي، ومجلس الأمة.**

صحيفة الشرق الاردنية - أسبوعية عدد ٣٠/ايار/١٩٩٦م.

مع الصحافة

صحيفة «دير شبيغل» الألمانية:

زعيم حزب «الرفاه» التركي يكشف أوراقه.

بقلم: أبو العلا عبدالنور

إن أشد ما ابتليت به الأمة الإسلامية هو فقدان قدرتها من منظور عقيدتها عموماً والوعي السياسي خاصة . ومنذ أن بدأ الكافر المستعمر غزو عقول أبناء هذه الأمة الكريمة فكرياً وبلادها عسكرياً واقتصادياً سعى - ولا يزال يسعى - جاهداً إلى تركيز نفوذه داخل مراكز القوة والقرار في بلاد المسلمين ولا يزال يعمل على نشر أفكاره داخل مجتمعاتها كي يتسنى له القضاء على الإسلام وعلى ما تبقى منه في نفوس المسلمين وفي واقع حياتهم والتخلص منه نهائياً حتى يكون له النصر إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها .

ومن أخطر الأسلحة التي استعملها الكفار في الماضي تلك التي لا يزالون يذبحون بها الأمة الإسلامية في أيامنا هذه . إنهم قد وجدوا رجالاً من أبناء جلدتنا , اصطنعوهم لأنفسهم , لحن لسانهم سحر جذاب , اختلفت أشكالهم ولكن فكرهم ومناهجهم واحدة : من جمال الدين الأفغاني عبر محمد عبده إلى من أصبح يسمي نفسه "مفكراً إسلامياً معاصراً" , ومن حكام مصر عبر الهاشميين وآل سعود وحزب الإتحاد والترقي شرقاً.... والأمثلة لا تكاد تحصى أو تعد , شامتهم واحدة وهي خيانتهم لله وللرسول وللمؤمنين . كانت وظيفة الأولين هي محاولة ضرب أحكام الإسلام وبيان عجزه عن معالجة مشاكل الحياة المستجدة ، ووظيفة الآخرين كانت تتمثل في ترسيخ تقسيم البلاد الإسلامية إلى دويلات كرتونية وتثبيت قاعدة (دولة يهود) أمامية لدول الكفر في قلب بلاد المسلمين من جهة والعمل الحثيث على علمنة المجتمع بكل الأساليب (إزالة التشريعي الإسلامي , إضعاف الإسلام في نفوس أبناء الأمة , استيراد الدساتير والقوانين الغربية ومفاهيم دول الغرب عن الحياة بحجة الحداثة - modernism - تارة وباسم الإسلام تارة أخرى) , وملاحقة كل من يحاول إنهاض المسلمين على أساس العقيدة الإسلامية بالضرب والقتل والتشريد وقطع الأرزاق ... من جهة أخرى . أما اليوم فقد برزت وجوه تجمع بين هذين التيارين كما هو الحال في السودان و , تلك الوجوه التي يمهد لها الغرب الطريق في الجزائر وتركيا وغيرها من البلاد الإسلامية .

وفي هذا الصدد أجرت مجلة دير شبيجل الألمانية واسعة الانتشار استجواباً صحافياً مع زعيم حزب الرفاه التركي ورئيس الوزراء الجديد في تركيا , وقد رأيت أن أُطلعَ قُراء الوعي على بعض أفكار هذا الرجل التي روج إليها في عدد من كتبه، وها هو اليوم يصرح بها لعل الله يهدي المسلمين إلى الاتجاه الصحيح نحو نهضتهم ونحو دينهم الحنيف متجنبين بذلك خطورة منهج التحريف الذي سلكه البعض وسبيل التوفيق بين المفاهيم الإسلامية والأفكار العلمانية النتنة التي لن يرضى الله عنها أبداً ولم يكن الرسول عليه الصلاة والسلام من دعاتها .

وفي ما يلي نص الإستجواب :

سؤال : إن نجاحكم في الإنتخابات (التشريعية) لا يُنكَر , لكنكم لم تتجاوزوا نسبة ٢١,٣٨٪ من أصوات الناخبين على الصعيد الوطني . لقد حصل كل من (مسعود) يلماظ و(طانسو) تشيلر على أكثر من ١٩٪ .

جواب : إن الأحزاب الأخرى قد انتهت رغم ذلك . أولاً لأنها لا تتمتع بهوية خاصة بها ولا بعقلية متميزة , بل تقلد الغرب وتتأقلم معه , وهذا مرض . خطأها الثاني يتمثل في برنامجها الاقتصادي الرأسمالي البحت الذي يعود بالفائدة على نخبة من الطبقة العالية من جهة ومن جهة أخرى يقع بكل ثقله على شعبنا . وخطأها الثالث هو محاربة الدين .

مع الصحافة

سؤال :على عكس ما تفعلونه إن الأحزاب الأخرى تفصل بالطبع الدين عن السياسة .

جواب : هذه الأحزاب تظهر عدائها للدين منذ ٥٠ سنة وتتجاهله وتمنع تقاليدنا الدينية : فمثلا يجوز للمرأة تغطية الرأس (يعني الحجاب) في الإسلام , لكن الأحزاب الأخرى تمنعها - إذا فعلت ذلك - من تَولي وظائف في الدوائر الحكومية أو من الدراسة في الجامعات .

سؤال : يريد الأصوليون فرض الحجاب على كل النساء .

جواب : هذه صورة أخرى خاطئة عن الإسلام في الغرب , نحن لا نريد فرض أي شيء على أحد بل نترك للنساء الخيار فقط : سواء أردن إرتداء الحجاب أم لم يردن .

سؤال : إذن لا تشعرون بأي حرج تجاه مصورة مجلتنا وهي مكشوفة الشعر .

جواب : حقيقة لا يزعجني ذلك قط . كل ما ترتديه هو شأنها وإذا كانت إمرأة ما تريد أن تغطي رأسها فليس من حقي أن أمنعها . هذا هو الفرق بين حزب الرفاه والأحزاب الأخرى .

سؤال : ولكنكم قبل فترة قليلة كنتم أكثر راديكالية كما كنتم تطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية , وفصل تركيا عن حلف الناتو , وأردتم تمزيق العقد الذي ينص على جعل تركيا داخل الوحدة الجمركية الأوروبية ..

جواب : .... مثل هذه المطالب والأقوال لم تصدر عنا أبداً , فهي لا تطابق سياستنا التي انتهجناها منذ عشرات السنين . إن حزبنا نشأ قبل ٣٠ سنة .

سؤال : إن حزبكم لم يَقوَ منذ تلك الفترة فحسب ولكنه أصبح أكثر راديكالية .

جواب : لم نغير فكرنا وتصورنا الأساسيين مع مرور هذه السنوات : نحن لسنا ضد الغرب بل نرغب - إذا استلمنا السلطة - في تحسين العلاقات معه وهذا لصالح الطرفين . كما أننا لسنا راديكاليين بل نحن في خط الوسط .

سؤال : الكثير يظن أن ظاهركم يخالف باطنكم . هل يغضبكم هذا ؟

جواب : لا أبداً , نحن نقبل بدستور تركيا الذي يعتمد على الاستقلال الذاتي , التعددية الحزبية , وعلى الديموقراطية والعلمانية بمعناها الموسع - أي حرية التدين الحقيقية .

سؤال : يبدو أنكم ستقولون الآن أن الرفاه ليس حزباً إسلامياً , بل هو ....

جواب : .... هو حزب متمسك بمنهج مؤسس الجمهورية أتاتورك : هذا هو الواقع ! ... إنه (يعني أتاتورك) كان قد قال ان تركيا ستتصدر مقدمة الأمم بمساعدة العلم والعقلنة (Science and rationalism) .

سؤال: لكن مؤسس الدولة أبعد الدين عن شؤون الدولة والسياسة.

جواب : لا , لا ! هذا غير صحيح . فهو قد صلى في المسجد , وترك الأئمة يتلون القرآن في البرلمان قبل افتتاح جلساته . ولو كان اليوم مصطفى كمال على قيد الحياة لأصبح عضواً في حزب الرفاه.

تعليق: هذه بعض المقتطفات من تصريحات زعيم حزب الرفاه التركي . وأريد هنا أن أقول فقط ان الإسلام لا يصل إلى الحكم بمجرد الأماني والتمني بل يقتضي الإخلاص لله وحده واتباع طريقة رسوله في حمل الدعوة وفي طلب النصرة كما يقتضي الإقتداء بسنته وبسنة الخلفاء الراشدين من بعده . إن الإسلام لا يحتاج إلى تحريف أفكاره وأحكامه ولا إلى تمييعها من أجل إرضاء الكافر ولا إلى تزوير الحقائق التاريخية ولا إلى الكذب والنفاق من أجل كرسي الحكم ولا إلى تمييع أفكار الكافر أو تأويلها ومن ثم إعطائها صبغة إسلامية , بل جاء الإسلام بالحجة القاطعة ليبين أن الباطل باطلٌ وعليه أن يزول وأن الحق يبقى حقاً ويجب أن يدوم ولو كره الكافرون . ومن أراد الحكم من أجل الكرسي فَلْيَكُفَّ عن ادعائه الإسلام . إن الأمة الإسلامية سئمت الأكاذيب وبدأت تكتشف أهل النفاق وهي تعمل على لفظهم وطرد اللصوص والمأجورين وبدأت تعمل على إزالة الهيمنة الغربية . إن الخلافة الراشدة عائدة بتوفيق الله مهما كانت العراقيل والأشواك التي يزرعها الكافر وأعوانه في طريقها . فاعتبروا يا أولي الأبصار !

الحملة الأمريكية للقضاء على الإسلام (٣)

الديموقراطية

أما الديموقراطية فإنها الإطار السياسي للفكر الرأسمالي , أي نظام الحكم الذي تطبقه الدول الرأسمالية , والدول التي تسير على شاكلتها . وهي تعني عند معتنقيها أن يحكم الشعب نفسه بنفسه بالنظام الذي يضعه لنفسه . وكثيراً ما يسمي الرأسماليون نظامهم بأنه ﴿ النظام الديموقراطي ﴾ . غير أن هذه التسمية ليست صحيحة لأكثر من سبب . فالديموقراطية ليست من ابتكار الرأسماليين وإنما سبقهم إليها الإغريق . كما أنهم ليسوا الوحيدين الذين طبقوها , فالإشتراكيون الماركسيون قالوا أيضاً إنهم ديموقراطيون , وظلوا حتى النهاية يدعون أنهم يطبقونها .

وأهم ما في الديموقراطية أنها تجعل المشرع الإنسان وليس الخالق . وهذا منطقي عند من يقول بفصل الدين عن الحياة , لأن معنى هذا الفصل جعل حق التشريع للإنسان وليس للخالق .

فالرأسماليون في هذا لم يبحثوا فيما إذا كان الخالق قد ألزم الإنسان باتباع شريعة معينة وتطبيقها في حياته , بل لم يناقشوا هذه المسألة مطلقاً , وإنما جعلوا الإنسان هو المشرع دون أي بحث .

وبالنسبة للمسلمين , فإن هذا يعني أن يكفروا - والعياذ بالله - بكل الأدلة القطعية الثبوت والدلالة , وبينها الكثير من الآيات القرآنية , التي تلزمهم باتباع شرع الله ونبذ أي شرع غيره , بل وتعتبر من لا يتبع شرع الله منهم أو يطبقه كافراً أو ظالماً أوفاسقاً ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ , ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ , ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾ . فكل من لا يحكم بما أنزل الله منكراً حق الله في التشريع , كما هو حال المؤمنين بالديموقراطية , كافر بصريح القرآن لأنه بذلك ينكر آيات قطعية الدلالة , ومنكر القطعي كافر بإجماع فقهاء المسلمين .

والكفار وعملاؤهم من حكام بلاد المسلمين , وكل المنادين بالديموقراطية من المحسوبين على المسلمين , سواء أكانوا أفراداً أو حركات , يدركون أن الديموقراطية أساسها نبذ شرع الله , وإحلال الإنسان محل الخالق , ولذلك فهم لا يطرحونها على هذا الوجه , بل يقولون إنها تعني أن يحكم الشعب نفسه بنفسه , وأن تعم المساواة بين الناس , ويشيع العدل , ويحاسب الحاكم , ويتعمدون عدم التطرق لنبذ شرع الله , مع أن الديموقراطية هي أولاً وأخيراً ليست سوى نبذ شرع الله واتباع شرع مخلوقاته .

أما باقي ما يقال عن الديموقراطية فليس له واقع فعلي . فالقول بأن الشعب يحكم نفسه بنفسه مغالطة كبرى . ففي كل المجتمعات الرأسمالية الديموقراطية لا يحكم الشعب نفسه بنفسه , لأن هذه الفكرة خيالية , وإنما تحكمه فئة متنفذة , كما هو حال كبار الرأسماليين في الولايات المتحدة , والنبلاء في إنكلترا , وهما دولتان من أعرق الدول الرأسمالية الديموقراطية . وهذه الفئات النافذة في الدول الرأسمالية لديها الوسائل الكفيلة بإيصال من تشاء لسدة الحكم وللمجالس التشريعية , حتى تكون

القوانين التي تسن والقائمون على تنفيذها في خدمة مصالحهم .

وأما ما يقال عن المساواة , وعن العدل , وعن المحاسبة , فإنه كله نظري ولا واقع له . ويكفي أن ينظر المرء لأميركا زعيمة العالم الديموقراطي , ليجد أن المساواة والعدل والمحاسبة كلها إنتقائية , يتمتع بها ويمارسها من لهم لون معين , أو دين معين , أو منابت معينة , أو قدرة مالية معينة . وما عاناه ويعانيه السود والهنود الحمر , ومن هم من أصول لاتينية أو آسيوية ومن هم من غير البروتستانت , أو ليسوا منحدرين من أصول أوروبية غربية , يكفي وحده للدلالة على أن ما يقال عن الديموقراطية نظري فقط , حتى وإن حصلت حالات شاذة بخلاف ذلك .

ولهذا لا يجوز لمسلم أن يقبل بالديموقراطية لأنها كفر وتجعل للإنسان ما هو من شأن الخالق ويجب على كل مسلم نبذها والتصدي لكل من يروج لها .

التعددية

أما التعددية , فإنها نشأت عند الرأسماليين من نظرتهم للمجتمع , وأن هذا المجتمع يتألف من أفراد , وهؤلاء الأفراد لهم معتقدات وآراء ومصالح ومنابت متنوعة , وحاجات متعددة . ولذلك فهم يرون أنه لا بد أن يكون في المجتمع فئات مختلفة , لكل فئة منها أهدافها الخاصة , التي ينبغي أن يمثلها حزب أو حركة أوتنظيم , والتي ينبغي الاعتراف بوجودها , والسماح لها بالمشاركة السياسية .

فالتعددية عندهم نقيض لفكرة الفئة الواحدة والحزب الواحد . ولكن هذه التعددية تعددية ضمن النظام الرأسمالي , فلا مكان في المجتمعات الرأسمالية لفئة لا تؤمن بالمبدأ الرأسمالي , أو تعمل لتقويض النظام الرأسمالي القائم . وبهذا المنطق , أي منطق تعدد الأحزاب ضمن عقيدة واحدة , وفي إطار نظام واحد , فإن الإسلام له تعدديته , ولكنها غير التعددية التي ينادي بها الرأسماليون . فالإسلام يسمح بتعدد الأحزاب والحركات التي تقوم على عقيدته , ولا تعمل لتقويض نظامه , ما دامت آراؤها إسلامية , أي منبثقة عن العقيدة الإسلامية أو مبنية عليها . غير أن هذا لا يعني قبول التعددية على إطلاقها أو بمفهومها الرأسمالي , والتي تدعو لها أميركا والغرب عموماً . فالتعددية الرأسمالية منبثقة عن العقيدة الرأسمالية , أي عقيدة فصل الدين عن الحياة .

فحسب التعددية الرأسمالية يجوز أن تنشأ أحزاب أو حركات تنادي بعقيدة كفر كعقيدة فصل الدين عن الحياة , أو أن تقوم على أساس حرمه الإسلام كالأحزاب القومية والوطنية . كما يجوز أن تنشأ حركات تنادي بما حرم الله , كإباحة الشذوذ الجنسي , والزنى , أو أن تنشأ فئات تدافع عن إباحة الميسر , وشرب الخمر , والإجهاض , وتحلل النساء .

وهكذا فإنه لا يجوز لمسلم أن يقبل بالتعددية التي تدعو لها أميركا , ولا بالتعددية على إطلاقها , لأن ذلك يعني القبول بوجود دعوات للكفر , ولإباحة ما حرم الله , الأمر الذي لا يقبل به مؤمن بالله ورسوله , لأنه يعلم علم اليقين أن الله سيعذبه على ذلك في الآخرة □

حوار مفتوح
حول دستور دولة الخلافة

معاون التفويض (٣)

المادة ٤٥ - يجب على رئيس الدولة أن يتصفح أعمال المعاون وتدبيره للأمور، ليقر منها الموافق للصواب، ويستدرك الخطأ. لأن تدبير شؤون الأمة موكول للخليفة ومحمول على اجتهاده هو.

الدليل عليها هو حديث المسؤوليةعن الرعية،وهو قوله عليه الصلاة والسلام : (الإمام راع وهو مسؤول عن رعيته) فالخليفة موكول إليه تدبير الأمور، والمعاون ليس ومسؤولاً عن الرعية، بل مسؤول فقط عما يقوم به من أعمال، والمسؤولية عن الرعية محصورة بالخليفة وحده، ولذلك كان واجباً عليه أن يتصفح أعمال المعاون وتدبيره، حتى يقوم بمسؤوليته عن الرعية. وأيضاً فإن المعاون قد يخطئ فلابد أن يستدرك الخطأ الذي يقع منه، فكان لابد أن يتصفح جميع أعماله. فمن أجل هذين الأمرين: القيام بالمسؤولية عن الرعية ، واستدراك الخطأ من المعاون وجب على الخليفة أن يتصفح جميع أعمال المعاون .

حوار مفتوح

المادة ٤٦-إذا دبر المعاون أمراً وأقره رئيس الدولة فإن له أن ينفذه كما أقره الرئيس ليس بزيادة ولا نقصان. فإن عاد رئيس الدولة وعارض المعاون في رد ما أمضاه، ينظر، فإن كان في حكم نفذه على وجهه، أو مال وضعه في حقه،فرأي المعاون هو النافذ، لأنه بالأصل رأي رئيس الدولة وليس لرئيس الدولة أن يستدرك ما نفذ من أحكام، وأنفق من أموال. وإن كان ما أمضاه المعاون في غير ذلك مثل تقليد والٍ أو تجهيز جيش جاز لرئيس الدولة معارضة المعاون وينفذ رأي رئيس الدولة، ويلغى عمل المعاون، لأن لرئيس الدولة الحق في أن يستدرك ذلك من فعل نفسه، فله أن يستدرك من فعل معاونه.

هذه المادة وصف لكيفية قيام المعاون بأعماله، وكيفية تصفح الخليفة لأعمال المعاون، وهذا مأخوذ مما يجوز للخليفة أن يرجع عنه وما لايجوز له أن يرجع عنه من أعمال، لأن عمل المعاون يعتبر عملاً للخليفة. وبيان ذلك أنه يجوز للمعاون أن يحكم بنفسه، وأن يقلد الحاكم، كما يجوز ذلك للخليفة، لأن شروط الحكم فيه معتبرة، ويجوز أن ينظر في المظا- ويستنيب فيها، لأن شروط المظا- فيه معتبرة، ويجوز أن يتولى الجهاد بنفسه وأن يقلد من يتولاه، لأن شروط الحرب فيه معتبرة، ويجوز أن يباشر تنفيذ الأمور التي دبرها وأن يستنيب في تنفيذها، لأن شروط الرأي والتدبير فيه معتبرة. إلا أن ذلك لا يعني أن ما قام به المعاون لا يصح للخليفةأن يلغيه ما دامت قد رفعت مطالعته إليه. بل معناه أنه يملك ما للخليفة من صلاحيات، ولكن بالنيابة عن الخليفة وليس بالإستقلال عنه. فيجوز للخليفة أن يعارض المعاون في رد ما أمضاه، وإلغاء ما قام به من أعمال. ولكن في حدود ما يجوز للخليفة أن يرجع عما يقوم به هو نفسه من أعمال. فإن كان المعاون قد نفذ حكماً على وجهه، أو وضع مالاً في حقه، وجاء الخليفة وعارض المعاون في ذلك بعد التنفيذ، فلا قيمة لمعارضته بل ينفذ عمل المعاون ويرد رأي الخليفة واعتراضه ، لأنه بالأصل رأيه، وهو في مثل هذه الأحوال لا يصح له أن يرجع عن رأيه في ذلك. أو يلغي ما تنفيذه. فلا يصح أن يلغي عمل معاونه فيها و إن كان المعاون قد قلد والياً، أو موظفاً، أوقائد جيش، أو غير ذلك من التقليد، أو كان قد وضع سياسة اقتصادية، أو خطة عسكرية، أو مخططاً للصناعة، أو ما شاكل ذلك فإنه يجوز للخليفة أن يلغيه، لأنه وإن يعتبر رأي الخليفة، ولكنه مما يجوز

للخليفة أن يرجع عنه لو قام به هو نفسه، فيجوز له أن يلغي عمل نائبه فيه، ففي هذه الحال يجوز أن يلغي أعمال المعاون. والقاعدة في ذلك هي: كل ما جاز للخليفة أن يستدركه من فعل نفسه جاز له أن يستدركه من فعل معاونه، وكل ما ـ يجز للخليفة أن يستدركه من فعل نفسه لا يجوز له أن يستدركه من فعل معاونه.

المادة ٤٧ -لا يخصص كل واحد من المعاونين بدائرة من الدوائر أو بقسم خاص من الأعمال، لأن ولايتهم عامة، وكذلك لا يباشرون الأمور الإدارية، ويكون إشرافهم عاما على الجهاز الإداري.

دليلها هو ما تعنيه كلمة *وزيراي* في الحديث الذي أخرجه الترمذي، من أن المعاون هو معاون للخليفة في الخلافة، فعمله جميع ما للخليفة من صلاحيات، ولهذا لا يصح أن يعين معاوناً للخليفة في ناحية من النواحي كدائرة المعارف مثلاً، لأن ذلك خلاف المعنى الشرعي الذي له، وإذا عين ـ تنعقد له الوزارة بهذا التعيين، ولا يكون معاوناً للخليفةفيما عينه به، لأن العقد باطل، وأما تعيين قاضي القضاة فإنه ليس تعيناً لمعاون للخليفة في القضاء، وإنما هو تعيين لوالٍ ولاية خاصة،مثل إمارة الجيش، وإمارة الصدقات، وما شاكلها، وهي تنعقد بما تنعقد به الولايات، لا بما ينعقد به المعاون، وهو أي قاضي القضاة أمير جعلت له صلاحية تعيين القضاة والنظر في أحوال القضاء وفي القضاء بين الناس وليس بمعاون. ومن هنا لا يصح تخصيص كل واحد من المعاونين بدائرة من الدوائر وإن خصص بدائرة معينة بطل عقد التعيين، لأن شرط صحة تقليد المعاون هو أن يكون عقداً أي يكون بلفظ صريح يشتمل على شرطين: أحدهما عموم النظر والثاني النيابة، وتخصيصه بدائرة يفقده شرطاً من الشرطين فيبطل عقد تعيينه. وأما عدم جواز مباشرته الأمور الإدارية فإن الذين يباشرون الأمور الإدارية أجراء وليسوا حكاماً. والمعاون حاكم وليس بأجير، فعمله رعاية الشؤون وليس القيام بالأعمال التي يستأجر الاجراء للقيام بها .

ومن هنا جاءت عدم مباشرته الأمور الإدارية. وليس معنى هذا أنه ممنوع من القيام بأي عمل إداري، بل معناه أنه لا يختص بأعمال الإدارة بل له عموم النظر .

هل كان نتنياهو يعمل لحساب المخابرات المركزية الأمريكية أو لمخابرات أخرى ؟

ذكرت المجلة الألمانية "دير شبيغل" في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٦/٧/١ استناداً إلى الجرائد اليهودية أن رئيس الوزراء اليهودي حالياً نتنياهو كان يعيش في أمريكا حاملاً جواز سفر أمريكي تحت إسم بنيامين نتاي وأنه كان متزوجاً هناك . كما ذكرت الجرائد أن نتانياهو استخدم أسماءً مستعارة وعناوين غير صحيحة (مثل إسم جوهن ج. -سوليفن وجوهن ج -سوليفن الإبن) للحصول على قروض من بنوك أمريكية . وأعلن حزب العمل بأنه ينوي تقديم طلب لبحث الأمر برلمانياً . ولقد أكد مكتب الوزير الأول أن ملف التأمين للرئيس نتنياهو يحمل أسماء أخرى غير نتانياهو . ولقد تقدم أحد أعضاء حزب حداش بطلب للبحث في ماضي نتنياهو والذي اتهمه هذا الحزب أنه كان يعمل لحساب المخابرات المركزية الأمريكية أو لمخابرات أخرى .

أمل كل العاشقين للاستسلام يتبدد

وهكذا يتبدد أمل كل العاشقين للسلام مع دولة يهود حيث أعلن وزير البناء اليهودي بأن وزارته تعمل حالياً على تحضير مخطط جديد يقدم إلى رئاسة الوزراء يتعلق بزيادة بناء المستعمرات في المقاطعات الفلسطينية .. وصرح متكلم رسمي باسم المستوطنين أن السياسة الإسرائيلية الجديدة تقضي بمراجعة كل السياسة الاستيطانية وسوف تعمل على رفع عدد المستوطنين خلال الثلاث سنوات القادمة لكي يبلغ الضعف .

حكام العرب والمسلمين يستميتون من أجل نوال رضا اليهود واليهود يحتقرونهم- قاتلهم الله أنىّ يؤفكون ...

تصفيق حاد

أثناء إلقاء خطابه أمام الكونغرس الأمريكي توقف نتانياهو ١٨ مرة للتصفيق الحاد الذي قابله به الحضور، وعندما قال إن القدس ستظل موحدة ولن تقسم وستظل عاصمة إسرائيل الأبدية لم يكتفِ الحضور بالتصفيق الحاد بل قاموا إجلالاً له على هذه المقولة . أما العبيد من حكامنا فذهبوا الى تبرير ذلك الموقف بالانتخابات الأمريكية ، أخزاهم الله .

وقائع سياسية

الأنسحاب خطأ كبير والاحتلال عمل عظيم !!

بدأت أمريكا إعادة توزيع قواتها في السعودية حيث قامت بنقل أربعة آلاف جندي من الظهران ومواقع قريبة من الرياض،واستقبلتْ قاعدةٌ جوية تقع على بعد مائة كيلومتر جنوب العاصمة الرياض هؤلاء الجنود ، إضافة لذلك فإن ألفاً ومائتين من سلاح المهندسين والشرطة العسكرية والاخصائيين قد تم إرسالهم إلى أمريكا بصفة مؤقتة , وسيظل ألف جندي على الأقل في مواقعهم السابقة ، وتبلغ تكاليف إعادة نشر القوات مائتي مليون دولار ستدفع السعودية منها النصف . وستقوم أمريكا بترحيل سبعمائة وخمسين عائلة إلى أمريكا . وقد أكد وزير الدفاع الأمريكي وليم بيري في كلمة ألقاها أمام نقابة المحامين الأمريكيين في أرلاندو معارضته لأي تفكير في الانسحاب من السعودية وقال أن ذلك خطأ كبير.

السعودية تتبرع بعشرة ملايين دولارلضحايا التعذيب

أعلنت تيريزا المتحدثة باسم لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تبرع السعودية بمبلغ عشرة ملايين دولارلضحايا التعذيب. فهل هذه رشوة لوقف انتقادات اللجنة التي اتهمت السعودية نفسها باستخدام أبشع أنواع التعذيب مع المساجين السياسيين ، وكذلك سوء معاملة المسلمين العراقيين الفارين إليها ، أم أن ذلك استمرار في السهر على إهدار أموال المسلمين ؟

السودان و مجلس الأمن

قدمت الحكومة السود انية تقريراً لمجلس الأمن بعنوان " تقرير بجهود وتعاون السودان حول قرار مجلس الأمن رقم ١٠٥٤ " حيث قدمت معلومات مفصلة عن المتهمين الثلاثة بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك وذكر التقرير أنه استناداً لتقارير نشرتها جريدة الحياة وغيرها أنه لا وجود لهم في السودان . وأن سبعة وثلاثين مصرياً قد غادروا السودان سلمت قائمة بأسمائهم إلى السلطات المصرية ، و تسليم وثيقة رسمية لمجلس الأمن بخصوص خروج اسامة بن لادن في ٩٦/٥/١٩ ، وذكر في التقرير أنه " حصر الفئة المعروفة باسم العرب الأفغان الذين غادروا جميعاً بالفعل الأراضي السودانية " وأنه " تجري مراجعة أوضاع وحالات الرعايا الفلسطينيين ...بالتنسيق مع السفارة الفلسطينية " وأوضح " أن حكومة السودان ... تؤكد أيضاً على استعدادها للتعاون مع أي دولة لديها معلومات عن وجود أي أشخاص في السودان يهددون أمنها وسلامتها" فيالها من دولة "إسلامية" تدافع عن بيضة المسلمين.

المفسدون في الأرض

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله : (**ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام (٢٠٤) وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد (٢٠٥) وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد**) سورة البقرة

إن قلوب المؤمنين العاملين لتقطر دماً وهم يشاهدون ما آلَ إليه حال المسلمين الذين تتقاذفهم الأقدام يميناً وشمالاً . وعلى الرغم من أن الصحوة الإسلامية أضحت تعم الأمة الإسلامية من بحر الصين إلى المحيط الأطلسي ومن بلاد القوقاز إلي جزر القمر ، إلاّ أن هذه الصحوة ما تزال في مهدها الشيء الذي يمكّن ويسّهل للكفار وأذنابهم العملاء في البلاد الإسلامية من تمرير مخططاتهم الجهنمية لإجهاض هذه الصحوة والحيلولة دون التفافها حول الفئة المخلصة التي تعمل لتخليص المسلمين من كابوس الكفر وإعادة الإسلام إلى واقع الحياة بإقامة دولة الخلافة الراشدة .

فبالأمس حملت لافتة عودة الإسلام في كل من إيران والسودان ولكن ما أن انكشف أمرها وظهرت حقيقة حالها حتى بُلي المسلمون بمسرحيّة جديدة يُتحدّى فيها الله ورسوله والمؤمنون ويُستهتر فيها بالأمة جمعاء ويُفتن فيها المسلمون فتنة نسأل الله سبحانه وتعالى أن يقينا شرها . هذه المسرحية هي ما حدث على أرض الإسلام العزيزة بلاد الأناضول التي ارتوت بدماء الشهداء الفاتحين وكانت معقلاً للإسلام والخلافة الإسلامية ما يقارب الخمسة قرون حتى مسخت من قبل الكافر مصطفى كمال الذي هدم الخلافة التي أرسى رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام دعائمها في المدينة المنورة . واليوم وبعد مرور ٧٣ سنة من هدم الدولة العثمانية يأتي أتاتورك ثان متستر وراء شعار الإسلام ليتربع على سدّة الحكم موهماً الناس أن الإسلام قد عاد إلى الحكم من جديد وأن تركيا رجعت إلى دورها القيادي .

وأنا في هذه المقالة لا أود التعرض للخلفيات السياسية التي صحبت حياة نجم الدين أربكان (الرجل الصنم الثاني) ولا إلى الألاعيب الدولية التي تحيط بصيرورته رئيس وزراء وإنما أريد أن القي الضوء على أفكاره في الحكم وقبله، والى قناعاته التي يريد إيجادها في ارض الواقع وحمل أبناء امتنا على اعتناقها في تركيا المسلمة . والحديث عن حزبه لا يفيد لأنه هو الحزب. وأنا أتعرض لأفكاره الخطيرة من باب القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبسبب قناعتي بوجوب أطره على الحق وتوجيه النداء إلى أبناء امتنا الذين ما زالوا يرون في هذا الرجل " المسلم الصادق الورع " والأصل أن يهب جميع المسلمين للوقوف في وجهه والحيلولة دون تمكينه من تمرير مؤامراته الخيانية لله ورسوله والمؤمنين ، كما يحرم التعصب للرجل حتى وان كان على حسن نية لأن الرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال ولأن كلمة الحق لا بد منها خاصّة وأن أربكان يعرف ما يعمل

قضايا سياسية

ولقد شارك في الحكم في تركيا مرتين قبل أن يصبح رئيساً لوزارتها،وهو كل مرة لا يتقي الله في المسلمين والإسلام. ولا يقال بأن نواياه حسنة ولا أحد يعلم ما في قلبه ، أقول هذا الكلام مردود لأن البحث ليس في السرائر وما تخفي الصدور،فذلك لا يعلمه إلا الله .

ان أعماله وأقواله يشاهدها الداني والقاصي ويمكن الحكم عليه من خلالها،إذ أن الله سبحانه وتعالى يقول: **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)** ويقول: **(ولا تَقْفُ ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا).**

ويقول نبينا عليه وآله الصلاة والسلام : (إن رأيتم العلماء على أبواب الأمراء فاتهموهم في دينهم ، الحديث)

والأصل في المسلم أن يتمسك بحبل الله المتين ولا يتبع الهوى أو يميل لشخص إلا فيما يرضي الله تعالى. ويعمل على تقويم اعوجاج كل من يحاول الاستهتار بعقيدة الأمة والمبدأ المنبثق عن هذه العقيدة،ولا يركن إلا لمن أمن وعمل صالحاً ويبتعد عن دائرة الطاغوت **(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)**

(لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)

إن خطر اربكانَ في الحكم كامن في تصويره الباطل حقاً وكتمانه للحق وهو يعلم،وذلك بعد أن كفر الناس بالعلمانية وأصبح اتاتورك يُلْعَنُ على المنابر،وعاد الإسلام إلى أبناء امتنا في تركيا الكريمة . فبعدما كفر المسلمون بالديمقراطية والعلمانية والكمالية والماسونية يأتي اربكان لابساً رداء الإسلام ليخدع المسلمين بكلام رنان على التمسك بشخص اتاتورك والقبول بالوطنية والعلمانية (اللا ئيكية) والكمالية الكافرة واصبح يزيّن لهم كل هذه المبادئ الكافرة ويعدهم و يمنيهم وما يعدهم هو والشيطان إلا غروراً .

والويل من عذاب الله لمن اتبع وخاصم عن هذا الرجل وأفكاره التي لم تعد أقوالا فحسب بل أفعالاً تتراءى لكل ذي عقل لبيب،إذ انه :

١. **ثبّت العلمانية في تركيا وأبعد الإسلام وأقر بذلك.**
٢. **اتخذ اليهود والنصارى أولياء من دون الله .**
٣. **صوّت هو وحزبه لتحديد بقاء القوات الأمريكية في تركيا وفرض الحظر على المسلمين في العراق .**
٤. **أقر بالوفاء لأذل خلق الله،يهود .**
٥. **صرح لوسائل الإعلام الغربية بأنه متى وصل إلى الحكم فسوف يطبق العلمانية الصحيحة .**

ولقد رأيت أن اعرّف القارئ الكريم بأفكار هذا الرجل مركزاً في ذلك على كتاب ألفه بشخصه ويحمل عنوان "ميلّي غوروش" (الرأي الوطني) وصدر عام ١٩٧٥م . والنسخة التي بين يدي هي الطبعة الأولى في أيلول سنة ١٩٧٥م . وهذه الأفكار بعينها هي التي يدعو إليها حالياً ويعمل على تطبيقها وهي في نفس الوقت أسس لحزبه،الرفاه .

يقسم الكاتب البرفيسور الدكتور نجم الدين اربكان كتابه "ميلّي غوروش" المتكون من ٤١٨ صفحة إلى عدة فصول وهي كالآتي :

١. المقدمة .
٢. أسس الرأي الوطني .
٣. نظام الدستور والدولة .
٤. المعارف القومية .
٥. نهضة الأناضول .
٦. النظام الاقتصادي .

بالإضافة إلي أبواب تتعلق بالصناعة والسياسة ووثائق تتضمن مقابلات صحفية وخطب ألقاها أمام البرلمان بصفته عضواً يمثل كونيه .

ولقد ركزت على الفصول الثلاثة الأولى لأنها تحتوي في جملتها على القناعات الأساسية لأربكان وعليها حاولت أن أسلط الأضواء حتى يدرك القارئ الكريم مدى خطورة أفكار هذا الرجل وألاعيبه ، حتى لا يقف أحد مذهولاً أو مصفقاً بل يقف وقفة رجل الحق ليتصدى له ويغير عليه حتى لا يهوي بأمتنا إلى أعماق جب الانحطاط . فكل مسلم على ثغرة من ثغور الإسلام ولا يجوز أن يؤتى من قِبَلِه ، لان المسلمين في تركيا إخواننا وآباؤنا وأولادنا والمسلمات أمهاتنا وأخواتنا والجميع جزء لا يتجزأ من جسم هذه الأمة الكريمة بحيث لا يجوز لنا أن نسمح لأي كان أن يخدع المسلمين في تركيا كما خدعهم الماسوني الكافر واليهودي الحاقد اتاتورك . والمؤمن كما يقول عليه الصلاة والسلام لا يلدغ من جحر مرتين .

فالإسلام لا يتعرف على قومية أو وطنية أو إقليمية أو عنصرية ، بل جعل المسلمين أمة واحدة من دون الناس وجعل دفع الضرر عن بعضهم بعضا فرضاً حيث جاء في الحديث (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله) وخذل المسلم تركه والتخلي عنه وقت الحاجة ، وما أحوج المسلمين إلى بعضهم في هذه الأيام.

ولأفكار اربكان قبل استلامه الحكم وبعده والتي يحاول حالياً إيجادها في ارض الواقع يمكن حصرها في النقاط التالية :

١. القومية والوطنية .
٢. اللائيكية أي العلمانية .
٣. شكل الدولة والديمقراطية والدستور العلماني .
٤. الحريات وحقوق الإنسان .
٥. أتاتورك .

١. **القومية والوطنية :**

بالرغم من قيام أربكان بتغيير اسم حزبه العديد من المرات من حزب النظام الوطني إلى حزب السلامة ثم إلى حزب الرفاه ، إلا أن التسمية الطاغية هي نفسها الواردة كعنوان لكتابه الذي نحن في صدد تحليله ألا وهي تسمية "ميلّي غوروش" أو الرأي الوطني "القومي" .

وفي لغة أربكان لا وجود إلا لشيء اسمه وطن تركي له مقومات منها المساحة الكبيرة وعدد كبير من السكان (٤٠ مليوناً سنة ١٩٧٥) وهذا العدد بإمكانه القيام بإنقاذ البشرية لا لأنه مسلم بل لأنه تركي حيث يقول في صفحة ٢٩ "وإذا أردنا التوفيق في إنقاذ البشرية فعلينا إحياء الروح الوطنية والتي يجب أن تكون خواصها الأولية الأخلاق والمثل" ثم يضيف قائلا " إن حزب الرأي الوطني يستند إلى مبدأ أساسي يقول بأن وطننا وشعبنا يشكلان وحدة لا تتجزأ وأن الأربعين مليوناً الذين هم أبناء وطن واحد هم اخوة" صفحة ٣٥.

ويركز اربكان على غرس القومية العفنة النتنة عندما يقول "لذلك من الواجب علينا الائتلاف من اجل تشييد وطن قوي وتحقيق المصالح الاجتماعية " ويضرب على وتر الشعور الوطني الذي يراه "مصدر القوة الذي يحمي الشعب" وهذا الشعور الوطني في قاموسه هو "الشعور المشترك المكون من عناصر دينية وتاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية" فاربكان يجعل أساس نهضة تركيا القومية وليس الإسلام ويجعل الشعور

قضايا سياسية

الوطني المتكون من عدة عناصر مصدراً للقوة ولا يجعل للإسلام أي مكان حتى عندما يتكلم عن عنصر الدين فلا يعني بالضرورة الإسلام خاصة وأن تركيا فيها عقائد واديان تناقض الإسلام مثل النصيرية والنصرانية واليهودية وعبدة الشيطان الخ.....

موقف أربكان من العلمانية (اللائيكية) :

إن أكبر تجرؤ يحادّ فيه أربكانُ اللهَ ورسولَه ودينَه والمسلمين هو المغالطة الشنيعة التي يتلفظ بها عندما يتعرض إلى العلمانية في كتابه .

ففي فصول تحت عنوان "حرية الفكر العلمانية" و "معنى العلمانية" و "نتائج تطبيق العلمانية في تركيا" يقول "توجد كلمة اللائيكية (العلمانية) في الدستور وهي كلمة أجنبية وشعبنا لا يعرف معناها ، وكان تطبيقها (في تركيا) مخالفاً لمعناها ... فأوجد شروخاً وآلاماً ... ومعنى اللائيكية (العلمانية) أن لكل شخص حرية الفكر والمعتقد (الوجدان) وحرية العبادة ، كما تعني أن لا يتسلط شخص على آخر بناءً على معتقده ... وتطبيق اللائيكية (العلمانية) في بلدنا عكس ذلك كله" صفحة ٥١ . ثم يضيف قائلاً : "فالعلمانية مع الأسف لم تعرف عندنا تعريفاً علمياً ... وقتلت العلمانية باسم العلمانية ..." "إن كلمة العلمانية في تركيا مأخوذة من كلمة أجنبية Laicus وهي كلمة استعملها سقراط وأرسطو في حديثهما وهي تعني الآتي : كان أرسطو يقول لطلابه إن أساس المجتمع لدينا هو النظام الأخلاقي في حين أن رأي بعض المذاهب الفكرية يقول بان أساس المجتمع هو النظام الحقوقي نتيجة للعلمانية . فكلمة "المذاهب" هي العلمانية أي معناها اللغوي ... لأن (وكما هو رأي اربكان) لفظ العلمانية يحمل معنيين ، الأول : يوجد غيرنا وهذا يعني أن الآخرين موجودون أيضاً والثاني : أن التعبير الذي نستخدمه له معنى آخر في المذاهب الأخرى ... وأصحابها لا يعتبرون أعداء لنا . ويخلص اربكان إلى نتيجة مفهوم العلمانية حيث يقول "العلمانية تعني أن غيرنا موجودون وهم أناس لهم نفس درجة الاعتبار" . ثم ينتقل للتجرؤ على دين الله متناسياً الوعيد فيمن يغير الكلم عن مواضعه (**فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون**)

يقول اربكان : "هناك في كياننا الوطني وتاريخنا ما يقابل العلمانية ... فمثلاً في ديننا (الإسلام) يقول الفقيه الحنفي أن سيلان الدم من أي مكان من جسم الإنسان يفسد الوضوء ... وهذا الرأي يدرسه هذا الفقيه الحنفي لطلابه ... وأما بالنسبة لبعض المذاهب الأخرى فإن خروج الدم لا يفسد الوضوء لذلك فإن كلمة المذاهب تعني العلمانية ... بمعناها اللغوي ..." صفحة ٥٢ .

ثم يضيف : "وبعد الثورة الفرنسية دخلت هذه الكلمة (أي العلمانية) إلى لغة القانون . وكان بعض الأشخاص في فرنسا متدينين ومنتسبين إلى الكنيسة في الوقت الذي كان البعض الآخر غير متدينين بحيث قال هؤلاء نريد أن نكون لائيكيين (أي علمانيين) أي سوف لن نعيب أحداً بسبب معتقده الأساسي ... ولهذا (يستنتج اربكان) فأساس العلمانية أن الإنسان لا يعيب آخر بسبب فكره ومعتقده ... وهذا يعني ضمان حرية الفكر .. وهذا هو معنى العلمانية لغاً واصطلاحاً" صفحة ٥٢ .

والخلاصة أن اربكان يؤمن بالعلمانية الغربية التي هي فصل الدين عن الحياة ويحاول مغالطة المسلمين عندما

يفسر اختلاف الآراء الفقهية بأنها العلمانية ويشبه الفقيه الحنفي بسقراط أو أرسطو .

٣. شكل الدولة ، الديمقراطية ، الدستور العلماني :

لم يخف نجم الدين اربكان انبهاره بالثورة الفرنسية في ترسيخها لقواعد العلمانية كما انبهر بها المضبوعون قبله من أمثال مدحت باشا ورجال جمعية تركيا الفتاة والمستغربين في البلاد العربية ، كما لا يخفي انضباعه بمفاهيم الحكم الغربية ويصور ذلك جلياً في كلامه عن الدولة وشكلها ودستورها .

ففي صفحة ٤٤ من كتابه يتكلم عن شكل الدولة بأنه يريد "إقامة دولة لتحقيق نهضة مادية ومعنوية كبيرة للشعب التركي بحيث يجب أن تتجلى في إدارة هذه الدولة إرادة الشعب وتظهر جلياً في كافة أجهزة التشريع والدولة" . كما يقول "ولهذه الأسباب "الملّي غوروش" مصمم على إقامة دولة ذات حكم ديمقراطي ونظام برلماني ديمقراطي يلونها تطابق السجايا والخصال الوطنية التي نمتاز بها" صفحة ٣٠ وخلاصة ما يرمي إليه هي "أن يكون لتركيا رئاسة جمهورية تتحد مع رئاسة الوزراء لتشكلا نظاماً رئاسياً" ويركز على حق الفيتو الشعبي حيث يقول "ومن خلال هذا الفيتو يصبح بإمكان شعبنا الاعتراض على الاقتراحات القانونية التي لا يرغب بها" صفحة ٤٤ و ٤٥ .

ومن هنا يتبين أن اربكان لا يتعرف على حكم الإسلام ولا إلى تحكيم الإسلام ولا إلى إعادة الخلافة ، وانما فكره غربي بحت ينادي بالجمهورية والديمقراطية ويجعل الشعب هو المشرع . وأما الدستور العلماني الكمالي الحالي فاربكان لا يرفضه بل يجعل له المرجعية ويقدس نصوصه ويظهر عزمه على تطبيقها التطبيق الصحيح ويشيد بموادّه حيث يقول "وحتى يتحقق للشعب السلام الداخلي في نظام ديمقراطي ويتحد مع الدولة ، فإننا نؤمن بوجوب جعل المادة ١٠ والمادة ١٤ من الدستور واللتان تمكنان من تحقيق الجانب المثالي في الإنسان بالإضافة إلى المواد ١١ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٦ و ٢٩ التي تقول بوجوب وجود نظام للمجتمع يستند إلى الأخلاق والفضيلة " صفحة ٢٦ . وهذا التعبير الوارد في هذه المواد هو تعبير ماسوني وصفة اتاتورك وزبانيته الذين ارتموا في الرذيلة والكفر البواح .

كما يضيف قائلا : "ولإحداث النهضة المادية فان حزب "الملّي غوروش" يحقق الرفاهية الفردية والاجتماعية كما هو وارد في الدستور" . وفي صفحة ٣١ يقول "إن حزب الرأي الوطني يقبل التعبير الوارد في الدستور والذي يقول بالحريات والحقوق الأساسية ويساندها بكل إخلاص" ثم يذهب ابعد من ذلك عندما يكتب في صفحة ٤٩ : "ولكي يتحقق السلام الداخلي في بلدنا يجب تطبيق كل المبادئ المكتوبة بإخلاص . فالدستور يقول بالديمقراطية . ومعنى الديمقراطية أن الحاكمية للشعب ... والديمقراطية لا تتحقق إلا بحرية الفكر ... ويجب أن يعطى للشعب حق إصدار القوانين وحق الفيتو على القوانين كما يجب أن تتجلّى سيادته وحاكميته في كل مكان ..." ويقول في صفحة ٥٣ : "إن مبدأ الديمقراطية الذي لا يتغير هو الحرية الفكرية ... بحيث يجب تركيز الاخوة بين الآراء الثلاثة (ويقصد في ذلك الأراء السياسية التي يحددها بأنها الرأي الوطني والرأي الليبرالي والرأي اليساري) ... ولا يوجد في الدستور أي عائق يمنع تحقيق ذلك ...

وهذه الاخوة موجودة في الدستور غير أنها لا تطبق في ارض الواقع" .

وهل يبقى لأي مسلم الحق في تبرير نوايا هذا الرجل بعد هذا الكلام الصريح الذي هو مروق من الدين مروقَ السهم من الرميّة ... أين كتاب الله وسنّة رسوله في هذه المفاهيم .. (ومن يعصِ اللهَ ورسولَه فان له نارَ جهنّمَ خالدين فيها) .

٤. **الحريات وحقوق الإنسان :**

يرى اربكان المضبوع أن الحريات وحقوق الإنسان (بالمفهوم الغربي) هي التي تتكفل بتحقيق "السلام الداخلي في ظل نظام ديمقراطي" ويعترف للأراء السياسية الكافرة الموجودة في تركيا بحقها في الوجود والاختلاف . كما يؤكد إمكانية وجود فروق في الرأي والفكر بين أبناء الشعب الواحد بل يذهب هو نفسه لتحديد الآراء بثلاثة وهي :

ما يذكر في صفحة ٢٥ :

١. الرأي الوطني (أي رأيه) .

٢. الرأي الليبرالي .

٣. الرأي اليساري .

ويقول : "فالأساس في الديمقراطية حرية الفكر وحرية الوجدانية (الاعتقاد) ... ويجب أن يتعود أصحاب الأفكار المتباينة على التحرك بجانب بعضهم البعض بتسامح كبير" .

ويؤمن هو وحزبه بالحريات والحقوق الأساسية الواردة في الدستور .. ويعتبرها مبدأ أساسياً يجب الاهتمام به" . كما يضيف اربكان قائلاً :"إن حزب الرأي الوطني يعتقد أن حرية الفكر والوجدان (المعتقد) هي أساس الديمقراطية وحقوق الإنسان . ويرى أن هذه الحريات تعجل بالتطور المدني ... والعلمانية في نفس الوقت هي التي تضمن حرية الفكر والاعتقاد" .

ويلخص هذه النظرية الأساسية :"لا يترك مجال لتحكم أفكار ومعتقدات في أفكار ومعتقدات أخرى ... وسنعمل على بسط الساحة للأفكار" ومثله في ذلك أوروبا التي يقول عنها وعن شعوبها "أصحاب الأفكار المختلفة هناك يعيشون جنباً إلى جنب كأخوة" . ثم يضيف "هناك حقوق وحرية فكر وديمقراطية وضمان لحرية الفكر لكل فرد ... لذلك سوف نكون وطنيين واجتماعيين وسنحقق النهضة في تركيا في ظل النظام القائم حالياً" .

ولا يعارض في الدستور سوى المادة ١٦٣ التي يقول بوجوب إلغائها (والقائلة بقوانين عرفية ألغاها الرئيس الراحل اوزال قبل عدّة سنوات) "حتى يتحقق السلام الداخلي بشكل يوافق حقوق الإنسان وحرية الفكر والمعتقد (الوجدان) والعبارة" ويريد اربكان أن يستبدلها بأفضل حيث يقول :"وسنضع بدلها قانونا لحماية حقوق الإنسان ولن يقال للذي يذهب إلى المسجد:لِمَ تذهب إلى الصلاة،ولن يقال لمن لا يذهب للمسجد:لِمَ لا تذهب ، وسوف يتمتع كل فرد بحرية الوجدان والاعتقاد ولن يعيب أحد أحدا بسبب معتقده وينفذ بذلك ما ورد في المادتين ١٩ و ٢٠ من الدستور .

٥. **أتاتورك :**

لم يتعرض اربكان أبداً لاتاتورك سلبياً لا في كتابه ولا في مقالاته ولا في مقابلاته الصحفية أو التلفزيونية . ويفهم من مجمل كلامه ومفاهيمه (ومن بعض تصريحاته) انه يحترم اتاتورك ودستوره وعلمانيته بل ويدافع عن هذا الكافر اليهودي اللعين الذي أصابته

قضايا سياسية

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .. وقال في لقاء تلفزيوني جمعه مع بعض السياسيين:إن اتاتورك بطل وان الذي أودى بتركيا إلى وضعها المزري ليس اتاتورك وإنما الذين جاءوا إلى الحكم بعد موته سنة ١٩٣٨ م بل وأساءوا تطبيق ما كان يريده اتاتورك.

وكأنه لم يهدم الخلافة ولم يقتل عشرات الآلاف من علماء الأمة ، ولم يَدُسْ بقدميه على المصحف الشريف، ولم يبعد الدين من حياة المسلمين ،ولم يمسخ كل تعاليم الإسلام تاريخا ونظاما وثقافة ولغة ، وكأنه لم ينشر كل أنواع الرذيلة .. فهذا كله في رأي اربكان لم يكن .

وقد ذهب في مقابلة مجلّة "شبيغل" الألمانية له قبل استلامه السلطة إلى ابعد من ذلك حيث قال "إن اتاتورك كان يفتتح جلسات البرلمان بقراءة القرآن ... ولو كان على قيد الحياة لانضم إلى حزب الرفاه" .

ولا يزال حتى هذا اليوم يراوغ ويكذب على الله وعلى جماعته والمسلمين في تركيا موهماً إياهم بأنه سيطبق الإسلام وانه مجبور على تبني العلمانية،وهو بذلك أُشْرِبَ الخيانةَ في قلبه . (**ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين (٨) يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون (٩) في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون (١٠) وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون (١١) ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون (١٢) وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون (١٣) وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خَلَوْا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون (١٤) الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون (١٥) أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين**) سورة البقرة .

هذه هي المفاهيم والأفكار التي تجتمع عليها نفسية وعقلية نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا الحالي والذي يمكن لنا أن نخلع عليه لقب "الرجل الصنم الثاني" فبعد أن قام اتاتورك اليهودي الكافر بهدم الخلافة العثمانية ، وطمس حضارة ولغة وتاريخ وثقافة شعب بل أمة بأكملها وعمل على إبعاد المسلمين في تركيا عن الإسلام ولم يفلح ، جاء اربكان ليمسخ الإسلام كعقيدة ليقلع شجرته إلى الأبد .

وبعد أن اصبح المسلمون يلعنون الكمالية والعلمانية واتاتورك حتى أن العديد من العلماء وصفوه "بالدجال" لما قام به من إيذاء المؤمنين والمؤمنات وهدم الخلافة الشريفة التي أقام دعائمها نبينا عليه الصلاة والسلام. وأقصى الإسلام من كل نواحي الحياة ، يأتي اربكان ليجعل من فرعون مؤمناً،ومن محاربة اتاتورك لله ورسوله والمؤمنين مشروعاً،ونشر أفكار العلمانية والحريات والإباحية والكفر والردة بالإضافة إلى فتح باب الرذيلة ويصورها تصويراً يفتتن بواسطته المسلم ويصبح بدوره مِعْوَلاً يهدم الإسلامَ وذلك بعدما كفر المسلمون بالديمقراطية والعلمانية والحريات المزيفة .

وعقلية اربكان غريبة غريبة عن ثقافة الأمة وتراثها لان كل ما ينادي به ويعمل على تطبيقه يخالف ما هو معلوم من الدين بالضرورة . فالإسلام هو روح الأمة

قضايا سياسية

وضمان حياتها واستمرارها كافة ، وإدخال الأفكار المسمومة إلى عقول أبنائها وإيجادها في ارض الواقع جريمة شنعاء لتهوي بالأمة إلى اسفل سافلين . ولذلك يحرم على المسلمين السير معه والدعوة إلى مساندته بل يجب عليهم الوقوف في وجه برامجه وخططه الجهنمية . فكلامه المعسول ما هو إلا تضليل وليس سوى سراب القيعة .

ولقد أصر اربكان على غيّه منذ استلام الحكم عندما جاهر بتبنيه العلمانية والديمقراطية وأبقى كل المعاهدات المخالفة للشرع ، والمذلة للامة مثل إبقاء القوات الأمريكية على ارض الأناضول والتعاون مع أذل خلق الله يهود دولة إسرائيل ، وأي ذل اكبر من ذهابه إلى السفارة الأمريكية بتاريخ ٩٦/٧/٤ م لتهنئة السفير الأمريكي بمناسبة احتفالات الولايات المتحدة بعيد استقلالها .

والذي يزيد المصيبة هولاً أن يقوم رؤساء وقيادات الجماعات الإسلامية في مختلف أقطار العالم الإسلامي مثل مصر والأردن وفلسطين وشمال أفريقيا يبعثون برسائل التهاني لاربكان داعين الله له بالتوفيق لحمل العبء الثقيل (عبء العمل على خيانة الله ورسوله والمؤمنين) عوض الوقوف في وجهه والضرب على يديه وإفشال مؤامراته الخيانية متناسين عمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غير مبالين بالنصوص الشرعية الصريحة الدالة (**كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون**) . و الأمة الإسلامية مطالبة بالوقوف للحيلولة دون تمرير المخططات الماسخة للإسلام التي ينوي هذا الرجل تركيزها .

كما يجب عليها الالتفاف حول الفئة المخلصة التي لا تتاجر بالإسلام في سبيل تجارة خاسرة نتنة . وإن العواقب ستكون وخيمة لو سكت المسلمون وإن عذاب الله سيكون عسيراً .

وكم ذكرتني فعلة اربكان هذه بذلك الحديث الشريف الذي رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال (كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني "إلي أن يقول" نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها. قلت يا رسول الله: صفهم لنا ؟ قال: هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا ... الخ .). الحديث .

وإن خير ما أختتم به هذه المقالة هو الدعاء الذي تلفظ به التابعي الجليل طاووس رضي الله عنه وهو في مجلس الخليفة هشام بن عبد الملك دون خوف ولا وجل من بطشه وقوته "اللهم من أراد بالإسلام خيراً فخذ بيده، ومن أراد بالإسلام والمسلمين شراً فخذه اخذ عزيز مقتدر"

(ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) .

الأستاذ إبراهيم ياسين آل إبراهيم

التحليل السياسي

في ١٧/ ٨/ ١٩٩٦ تجددت الاشتباكات بين حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني , والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني. وقد استعان حزب الطالباني بإيران مما مكنه من احتلال مراكز استراتيجية تسهل له السيطرة على طريق النفط من العراق إلى تركيا , وقد دفع هذا حزب مسعود البرزاني إلى الاستعانة ببغداد , فلبت بغداد طلبه , وحشدت قواتها على حدود المنطقة الشمالية في ٢٨/ ٨/ ٩٦ , وفي يوم السبت ٩٦/٨/٣١ دخل الجيش العراقي منطقة الحظر , وسيطر على أربيل وبعض المواقع الأخرى , وفي يوم الثلاثاء والأربعاء ٣و ٩٦/٩/٤ شنت القوات الأمريكية البحرية والجوية عدواناً على أهداف الدفاعات الجوية العراقية , ومراكز الاتصال في جنوب العراق , رغم أن الأحداث كانت في الشمال . وفي يوم ٩٦/٩/٤ بدأت قوات الجيش العراقي بالانسحاب من أربيل .

وكانت الولايات المتحدة تعمل لإيقاف الاقتتال بين الحزبين الكرديين الرئيسيين , وتسعى لإيجاد مصالحة بينهما , وكان قد حدد يوم ٩٦/٨/٣٠ لإجراء مفاوضات سلام بينهما في لندن , تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية . غير أن دخول الجيش العراقي إلى أربيل أحبط هذا المسعى الأمريكي .

هكذا كان تسلسل الأحداث والوقائع . ولفهم هذه الأحداث والوقائع يقتضي الرجوع إلى سياسات الأطراف فيها , وحوافز كل من بغداد والولايات المتحدة عليها , والغاية التي يهدف إليها كل منهم. فالبرزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني , وجلال الطالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني يتنافسان على الزعامة ويحتفظان بعلاقات سرية مع بغداد , ولكن الطالباني يتظاهر بالسير مع أمريكا , لذلك رفض سنة ١٩٩١ اتفاقاً للحكم الذاتي كان قد توصل إليه مسعود البرزاني مع صدام حسين .

أما بغداد فإنها تحرص على بقاء العراق بجميع أجزائه في الشمال والوسط والجنوب كياناً واحداً , ووحدة واحدة, وتقاوم كل عملية لتقسيمه والفصل بين أجزائه , وهي ترى في الصراع بين الطالباني والبرزاني , وفي وجود التوازن بين قوتيهما إحدى ضمانات عدم انفصال الشمال الكردي , وعدم قيام دولة كردية مستقلة , لذلك دأبت على تغذية الصراع بينهما وعلى تكريس

التحليل السياسي

التوازن بين قوتيهما. أما الولايات المتحدة فتعمل على فصل شمال العراق الكردي عن المركز في بغداد . وعلى إقامة دولة كردية مستقلة فيه . لذلك فهي تسعى جاهدة لإيجاد مصالحة بين الحزبين الكرديين الرئيسيين , وإيجاد نواة لمؤسسات الدولة الكردية المستقلة , غير أنها تصطدم دائماً بتعنت الحزبين الكرديين , وبالنزاعات والصدامات التي تقع بينهما كلما جددت مساعيها للمصالحة بينهما . وقد تمت أخر زيارة لوفد أمريكي لشمال العراق في شهر نيسان الماضي عندما استطاع الوفد تثبيت وقف إطلاق النار بين الحزبين , لكنه فشل في دفع الزعيمين الكرديين إلى اتفاق على تقاسم السلطة , وإحياء المؤسسات الدستورية المتمثلة في البرلمان والحكومة . وفي مطلع آب الماضي جددت أمريكا اتصالاتها مع الزعيمين الكرديين , تمهيدا لجولة جديدة من الوساطة , وكانت قد أعلنت في ٢٨/ ٨/٩٦ أنها توصلت مع الحزبين الكرديين الرئيسيين إلى توقيع اتفاق على وقف إطلاق النار , من أجل إنهاء المعارك الدائرة بينهما منذ بضعة أيام في هذه المنطقة الخارجة عن سيطرة السلطة المركزية في بغداد , كما أن البرزاني أعلن موافقته على وقف إطلاق النار , وأوضح أن مفاوضات سلام ستبدأ في يوم ٣٠/ ٨/ ٩٦ في لندن تحت رعاية الولايات المتحدة , و أوضح أن اجتماع ممثلي كل من الحزبين يهدف إلى ترسيخ وقف النار عن طريق تمركز مراقبين على الساحة , لكن ذلك كله قد فشل بسيطرة الجيش العراقي على أربيل بطلب من البرزاني . والذي دفع بغداد إلى التدخل هو إعادة التوازن بين الحزبين الكرديين و إبعاد قوات الطالباني عن المراكز الاستراتيجية , وتفشيل مساعي أمريكا في محاولاتها لإيجاد مصالحة بين زعيمي الحزبين الكرديين والاتفاق على تقاسم السلطة بينهما , وإحياء المؤسسات الدستورية تمهيداً لإقامة دولة كردية , وفصلها عن بغداد .

هذه هي الأسباب التي دعت بغداد لأن تسارع إلى مد يد العون لقوات البرزاني بالرغم مما يحمل ذلك من مجازفة بالمواجهة مع أمريكا , فالأمر يتعلق بمؤامرة لفصل الشمال , والحيلولة دون ذلك تستحق مثل هذه المجازفة .

ومع أن الأزمة حصلت في الشمال فإن أمريكا وجهت ضرباتها الصاروخية إلى أهداف عسكرية في الجنوب , وليس في الشمال , وأعلنت توسيع منطقة الحظر الجوي إلى خط العرض ٣٣° في الجنوب , وليس في الشمال مما يدل دلالة واضحة على أن أمريكا ليست معنية فقط بفصل شمال العراق الكردي , وإنما هي معنية أيضاً بفصل جنوبه الشيعي . فحظر جنوب العراق على الجيش العراقي كما طالبت , من شأنه أن يسهل انفصال الجنوب , بل ويجعله أسهل من فصل الشمال الكردي , ذلك أن فصل الشمال يحول دونه أو يعرقله موقف الأكراد أنفسهم , وموقف الدول الإقليمية . لكن فصل الجنوب لا يحول دونه سوى قوة الجيش العراقي , فإذا جرى إبعاد الجيش

العراقي عن الجنوب فلن تكون هناك عوائق مادية أمام فصل الجنوب . وهذه هي الغاية من العدوان الأمريكي الجديد على العراق , ومن ضربه للأهداف العسكرية في الجنوب .

وليست هذه هي المرة الوحيدة التي حاولت فيها أمريكا إخراج الجيش العراقي من جنوب العراق , مقدمة لفصله عن بغداد . فقد حاولت ذلك في تشرين الأول سنة ٩٤ عندما ادعت أن العراق حشد قوات من جيشه في الجنوب لإعادة غزو الكويت , إذ حشدت أمريكا عندئذ قوات كبيرة في المنطقة بغية توسيع المنطقة المحظورة في جنوب العراق وإخراج الجيش العراقي منها , لكن معارضة الدول الكبرى الأخرى : بريطانيا وفرنسا وروسيا والصين أحبطت المساعي الأمريكية . واليوم أعادت أمريكا محاولتها وأعادت الدول الكبرى إحباط المسعى الأمريكي ، وإن كان أكثرها لم يعارض توسيع منطقة الحظر الجوي فقط. ولن يوقف هذا الفشل المساعي الأمريكية , وستبقى تحاول المرة تلو المرة للأهمية التي توليها لتقسيم العراق .

إن موقف فرنسا وروسيا , وموقف عملاء أمريكا في المنطقة ضد الاعتداء الأمريكي على العراق ، وإعلانهم أن العراق مارس سيادته على أرضه ، وأنه يقوم بالمحافظة على وحدة أراضيه ،ويحول دون تقسيمه وأن ما قام به من مساعدة البرزاني لا يتناقض مع القوانين الدولية ولا مع قرارات مجلس الأمن , ليدل دلالة واضحة على إدراك هذه الدول أن الاعتداء الأمريكي على القواعد العسكرية العراقية إنما كان لهدف تقسيم العراق ، واحتوائه وتحجيمه بفصل الشمال والجنوب عنه ، وبإضعاف قدرات الجيش العراقي .

ويدل على هذا ما قاله كلنتون في خطابه الذي ألقاه في يوم ٩/٣ بعد ضرب أهداف الدفاعات الجوية العراقية ومراكز الاتصالات في الجنوب ،فقد جاء فيه : " إن أهدافنا محددة وواضحة ، وهي أن نجعل صدام يدفع الثمن وأن نضعف قدراته على تهديد جيرانه وتهديد المصالح الأمريكية " وقال : " لقد قررنا مدّ منطقة الحظر الجوي جنوبي العراق , وهذا سيحرم صدام من السيطرة على الأجواء العراقية من الحدود الكويتية وحتى الضواحي الجنوبية لمدينة بغداد , وسيحدد بالتالي قدرة العراق على القيام بعمليات دفاعية " وقال : " إن من الواجب علينا العمل على إضعاف قدرة العراق على ضرب جيرانه , والواجب علينا كذلك أن نضاعف من قدرة بلادنا على احتواء العراق على المدى البعيد , وإن الخطوات التي اتخذناها اليوم ستساهم في تحقيق تلك الأهداف " .

إن اعتداء أمريكا على العراق يجب أن ينظر إليه على انه اعتداء على العراق وأهله المسلمين , وليس اعتداء على صدام , وإن على المسلمين واجب الوقوف بحزم ضد أمريكا ومخططاتها في هذه المنطقة , ومقاطعتها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً والعمل على خلع نفوذها ونفوذ الدول الكبرى كلها في هذه المنطقة .

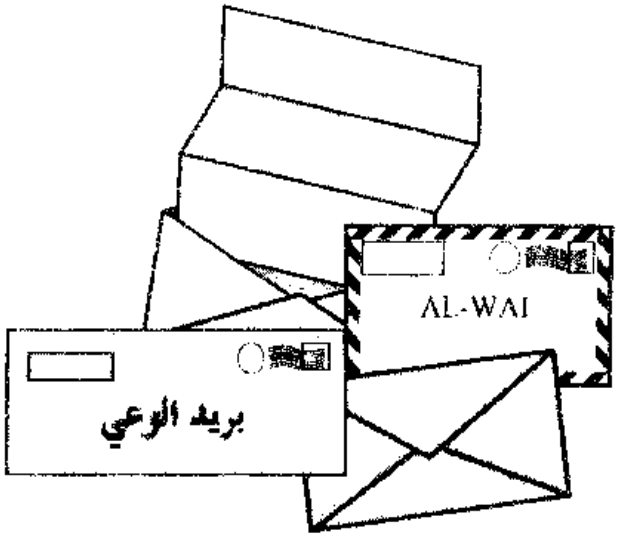

رسالة إلى علماء الإسلام

بقلم : رائد عبد الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

لا يستطيع أحد منكم إنكار سوء الواقع الذي تمر به أمة الإسلام وبلاد المسلمين، فلقد سمع القاصي والداني بذبح المسلمين في بقاع شتى وباغتصاب أراضي المسلمين في أنحاء مختلفة وبخيانات عظمى يرتكبها الزعماء هنا وهناك، وبمؤامرات هائلة يقصد الكفار منها تدمير الإسلام وإبادة أهله.

هذه الهجمة الشيطانية الشرسة التي لا تزيدها الأيام سوى شدة وتعاظم وخبث، يجب أن تضعكم وجهاً لوجه أمام مسئولياتكم الجسيمة التي ألقاها الله عز وجل على عاتقكم، ولن ينفعكم التهرب من أداء الواجب في الدنيا والآخرة.

تقتضي الأمانة القول بأنه قد وجد علماء سوء أيام الخلافة الأموية وكذلك الخلافة العباسية، لكن السلطان الذي كانوا يلتفون حوله كان سلطاناً إسلامياً على كل حال ولو أنه قد أساء تطبيق بعض جزئيات الإسلام. في الوقت ذاته، كانت هنالك نماذج مشرقة من علماء أفذاذ كانوا لا يخشون في الله لومة لائم حين يصدعون بالحق وكانوا يحاسبون الحكام بمنتهى الجرأة، لا يغريهم متاع ولا يخيفهم تهديد. كانوا يريدون من الخليفة أن يكون في القمة، ولذلك كانوا يوجهون له النقد اللاذع على أقل خطأ. في أيام هارون الرشيد، كانت الدولة خلافة إسلامية تطبق الشرع وأمان هذه الدولة بأمان المسلمين. كان الخليفة هارون الرشيد شديد البكاء عند الموعظة سريع التراجع عن الخطأ، وكان يغزو عاماً ويحج عاماً طوال خلافته (التي وصفت بأنها أيام عرس دائمة) ومات مرابطاً. ومع ذلك لم يطق العلماء الصبر على هفوة أو هفوتين منه وناله منهم التوبيخ الثقيل.

لا يوجد في حكام اليوم أي حاكم يمكن أن يصل إلى مستوى هارون الرشيد ويتقازمون جميعاً أمام ما يمثله هذا الخليفة. حكام المسلمين اليوم مجرد أدوات رخيصة في أيدي الدول الكبرى ولا يملكون من أمرهم

شيئاً في حقيقة الأمر. فرضهم الكافر فرضاً على رقاب المسلمين وعهد إليهم بثلاث مهمات:

١) تطبيق أحكام الكفر على المسلمين ومنع الأحزاب الإسلامية المخلصة من العمل.

٢) الإبقاء على تجزئة البلدان الإسلامية والحيلولة بينها وبين الوحدة.

٣)حماية مصالح الكفار في بلدان المسلمين وضرب كل محاولات امتلاك الإرادة التي قد تهدد دوام السيطرة الاستعمارية لهؤلاء الكفار.

حيث أن واقع الحكام الحاليين هو هكذا، فإنكم موضوعون في اختبار صعب فيه يتحول الخطأ إلى خطيئة والزلة إلى زلزال. يريد منكم هؤلاء الحكام - المفتقدون للشرعية- قلب الحقائق وتزوير المفاهيم وتضليل الناس، فإن أطعتموهم أسخطتم ربكم واستحققتم خزي الدنيا وعذاب جهنم لأنكم ساعدتم الكفار على باطلهم مساعدة كبيرة وعملتم ضد أمتكم عملاً من شأنه إطالة عمر شقائها تحت أنظمة الطاغوت. لطالما بحث عملاء الكفار عن علماء تتلاعب بهم الأهواء ويحرصون على حطام هذه الدنيا الفانية ويسيل لعابهم لدى وجود إغراء بمال أو بمنصب أو بشهرة. مثل هؤلاء العلماء الكذبة هم بغية الكافر ومنتهى رجائه لأنهم سيضفون نوعاً من الشرعية على نواطيرهم باستعدادهم لتفصيل الفتوى على المقاس الذي يخدم أهداف سياستهم ، وبالتالي سينالون حظوة الحكام وتسلط عليهم الأضواء المبهرجة.

عندما يكون العالِم قابلاً للرشوة، يرى الناس منه العجب العُجاب في تزيين صورة الحكام، فإن صلى الزعيم تظاهراً (وربما بدون طهارة) وصفه العالِم بالمؤمن، وإن شن الطاغية حرباً قذرة على الحركات العاملة للإسلام فسيبرر العالِم ذلك بقوله:إن هذه الحركات متطرفة تشوه صورة الإسلام السمحة وقد يخرجها من الملة إن كانت تلك رغبة الحاكم دافع الأجرة.

سيقول العالِم المرتشي للناس إن حاكمكم يطبق الإسلام على اعتبار أن دستوره ينص على أن دين الدولة هو الإسلام. وسيشهد شهادة زور على أن الحاكم يلتزم بالعبادات وأخلاقيات الشريعة ويبني بيوت الله ولكنه يأخذ بروح النصوص الفقهية ولا يتشدد باتباع حرفية النصوص لأن الزمان قد تغير والحاكم ذو فطنة قادر على استيعاب المستجدات.

يعرف علماء السلاطين في قرارة أنفسهم أنهم يساندون زعماء وصلوا إلى السلطة بدعم الدول الكبرى الكافرة وأن قوانين الزعماء تبيح المنكرات وتشجعها وأن ثروات المسلمين منهوبة للدول الاستعمارية بفضل عملائهم الذين ينالهم فتات ينفقونه على الشهوات الدنيئة.

ماذا يقول علماء السلاطين لأنفسهم حين يكونون في خلوة؟ أيقولون لها إنهم يضحكون على الحكام وهم الأهزوءة لهم ؟ أم يقولون لها إن قربهم من السلطان سيقود الى تغييره وهو العصي على الإصلاح ؟ أم يقولون لها إن سيرهم مع الجلاد قسري سببه الخوف من بطشه وجبروته وفي هذا نوع من العذر لهم؟.

القول الأخير عذر أقبح من ذنب ، فالعالِم يجب أن يمتلك عقيدة راسخة تجعله يؤمن بالله إيماناً حقيقياً فيستشعر عظمة الخالق إلى درجة تجعل المرء لا

بريد الوعي

يهاب سواه. لقد كان السحرة مؤمنين جُندُاً حين خاطبوا فرعون (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطَرَنا فاقْضِ ما أنت قاضٍ إنما تقضي هذه الحياةَ الدنيا). كانت هممهم عالية تتحمل تبعات الإيمان فالأجدر منهم بذلك أولئك الذين قال الله سبحانه عنهم (..إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ إن الله عزيز غفور).

قد يقول أحد العلماء مبرراً: خيرتني السلطة بين فتح المجال للوعظ والإرشاد مع قليل من المديح والمراعاة أو الطمس والتهميش والاعتقال عند مهاجمة الحكام، فبحسب قاعدة (أخف الضررين) قررت الأخذ بالخيار الأول سائلاً الله المغفرة. لمثل هذا الشخص يقال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور) رواه الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه وصححه السيوطي.

يروى عن الإمام علي كرم الله وجهه قوله (قصم ظهري رجلان : جاهل متنسك وعالم متهتك) وذلك لأن عامة الناس ستنخدع من هذا العالم المجرم ، وهذه الخديعة تجر كوارث وويلات.

قالوا رتبة العلم أعلى الرتب فالعلماء ورثة الأنبياء، وحين يكون رجل على قمة العلم الرفيعة فإن عليه الصمود في وجه اعتى الأعاصير. إذا ما سقط العالم من هبة نسيم فإنه يهوي على سطح حاد سهل الانزلاق متعسر الصعود، لذلك لا ترى العالم المنهار إلا وهو يسير من انحدار إلى انحدار أعمق منه. قد تكون بداية النزول كلمة إطراء لحاكم ، ثم منصباً قذراً، ثم منصباً أشد قذارة ، ثم عمل استخبارات، ثم ماسونية وانحلالاً تاماً. هذا النوع من العلماء شبههم الله عز وجل بالكلب حين ذكر عالماً انسلخ من الولاء لله (ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون)

هل تصدقون أن عالم سوء قد سهل إزالة الخلافة العثمانية؟ لقد اشترى الكفار شيخ الإسلام المعاصر للسلطان عبد الحميد فأصدر فتوى خلع السلطان التي قرأها الوفد (الذي كان يرأسه اسانوئيل قراصوه وسلمون أبران) على مسامع الخليفة. هذا دليل واضح على خطورة هذه النوعية من العلماء، ولذلك ينبغي أن يكون هنالك عمل دءوب في الأمة من أجل جعلها تتبع الأفكار لا الأشخاص. يجب حث الأمة على السؤال عن الدليل الشرعي الأقوى في حكم المسألة المطروحة ، ومن المهم تنمية ارتياب الناس من رجال تمنحهم النظم فرص الظهور على شاشات التلفاز ومن خلال احتكار أعمدة الصحف . علينا تذكير الناس بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت) فالمسلم لا يتعلق بالأشخاص تعلق عبادة لأنه عبد لله وحده.

كان الإمام مالك يعطي دروسه بالقرب من ضريح المصطفى عليه الصلاة والسلام فقال لتلامذته يوماً (كل الناس يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر) فالعصمة لا تكون إلا للنبي ، أما بقية البشر فهم قابلون للخطأ وحتى الانحراف بالكلية . قال عز وجل (بل الإنسان على نفسه بصيرة (١٤) ولو ألقى معاذيره) سورة القيامة .

دروس في السياسة الخارجية من تاريخ المسلمين

بقلم الدكتور مصطفى توفيق

السياسة هي رعاية شؤون الأمة داخليا وخارجيا ، وتكون من قبل الدولة والأمة ، فالدولة هي التي تباشر هذه الرعاية عملياً والأمة هي التي تحاسب بها الدولة . والسياسة الخارجية هي علاقة الدولة بغيرها من الدول والشعوب والأمم ، وهذه العلاقة هي رعاية شؤون الأمة خارجياً . وتقوم سياسة الدولة الإسلامية الخارجية على فكرة ثابتة لا تتغير ، وهذه الفكرة الثابتة هي نشر الإسلام في العالم في كل أمة وكل شعب ، وهذا هو الأساس الذي تقوم عليه السياسة الخارجية للدولة الإسلامية .

وفهم السياسة الخارجية أمر جوهري لحفظ كيان الدولة والأمة ، وأمر أساسي للتمكن من حمل الدعوة الإسلامية إلى العالم ، وعمل لا بد منه لتنظيم علاقة الأمة بغيرها على وجه صحيح .

ولما كانت الأمة الإسلامية مكلفة بحمل الدعوة الإسلامية إلى الناس كافة ، كان لزاماً على المسلمين أن يتصلوا بالعالم اتصالاً واعياً لأحواله ، مدركاً لمشاكله ، عالماً بدوافع دوله وشعوبه ، متتبعاً الأعمال السياسية التي تجري في العالم ، ملاحظاً الخطط السياسية للدول في أساليب تنفيذها وفي كيفية علاقتها بعضها ببعض وفي المناورات السياسية التي تقوم بها هذه الدول . ولذلك كان لزاماً على المسلمين أن يدركوا حقيقة الموقف في العالم الإسلامي على ضوء فهم الموقف الدولي العالمي ليتسنى لهم أن يتبينوا أسلوب العمل لإقامة دولتهم ، والمحافظة على هذه الدولة وكيان الأمة وحمل دعوتهم إلى العالم .

فلا بد أن تكون الأمة الإسلامية كلها لا سيما السياسيين مشغولة باتقاء الخطر الخارجي أي أن تظل مشغولة في السياسة الخارجية والسياسة الدولية بالمعرفة والتتبع وإبصار مواطن الخطر .

والدولة الإسلامية لا تعني أنها الحكام بل هي الأمة التي تحت سلطان الخلافة فعلاً فالدولة حتى تكون دولة لا بد أن تقوم على فكرة تؤمن بها الأمة وتوصلها إلى الحكم ، إما بإنابة أحدها ليطبق عليها هذه الأفكار كما هي الحال عند المسلمين ، فإن الدولة الإسلامية تقوم على الإسلام الذي هو مبدأ الأمة والأمة تنيب عنها أحد أبنائها وتبايعه على السمع والطاعة على أن يحكم بكتاب الله وسنة رسوله ، وبذلك تكون الدولة والأمة شيئاً واحداً .

مع التاريخ

والدول الرأسمالية قائمة على فكرة تؤمن بها الأمة وهي فكرة فصل الدين عن الدولة ، ثم تختار الأمة أفراداً لتطبيق الفكرة عليها فتستأجرهم لمدة معينة من الزمن ثم تجدد عقد الإجارة أو تفسخه .

أما الدويلات القائمة في العالم الإسلامي والعالم الثالث بشكل أوسع فإن أية دويلة منها لا ترقى لأن تسمى دولة وإنما هي دول اسماً لأنها لا تقوم على فكرة آمنت بها الأمة ، بل إن هذه الدويلات أوجدها الكافر عدو الأمة وسلطها على رقاب الناس ، ولذلك فإن العلاقة بين هذه الدويلات والأمة ليست علاقة سياسية قائمة على رعاية شؤون وإنما هي علاقة عدو بعدوه ، وصدق رسول الله صلّى الله عليه وسلم حين قال : **وشرار أئمتكم الذين تبغضوهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم إن أطعتموهم أذلوكم وإن عصيتموهم قتلوكم** .

مع أن العلاقة لا بد أن تكون قائمة على أساس رعاية الشؤون أي علاقة سياسية ولذلك فان الأمة عند ذلك تحب الحاكم والحاكم يحب الأمة كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : **وخيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم** .

ومما يصور ذلك قول خالد بن الوليد رضي الله عنه حين جاءه أمر العزل وتعيين أبي عبيدة رضي الله عنه بدلا منه قال : الحمد لله الذي قضى على أبي بكر بالموت وكان احب إلي من عمر ، والحمد لله الذي ولى عمر وكان ابغض إلي من أبي بكر والزمني حبه. والدولة التي تطمع أن يكون لها تأثير وان تتمتع بالنفوذ والمجد تجعل السياسة الخارجية أساساً من أسسها وتتخذ السياسة الخارجية وسيلة لتثبيت مركزها في الداخل والخارج .

وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم كيف نسير في فهم السياسة الخارجية لحفظ كيان الأمة والدولة ونقوم بنشر الإسلام في العالم .

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يرى أن قريشاً هي القوة الرئيسية في جزيرة العرب وأنها العائق أمام وصول الإسلام إلى الناس ، لان قبائل العرب كانت تنظر إلى قريش ما هي فاعلة ثم يأتي كيان اليهود في الدرجة الثانية .

وبناء على ذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد اليهود ليتفرغ لقتال قريش ، فلما انتصر على قريش في بدر ونقضت بنو قينقاع العهد حاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجهم من المدينة بعد أن اعز الله الإسلام وأهله ببدر وتسامعت قبائل العرب بما حصل في بدر فأوجد بذلك مهابة للمسلمين في نفوسهم.

وحينما هُزِمَ المسلمون في أحد ذهب اليهود يتربصون بالمسلمين الدوائر وقالوا لو كان محمد نبياً لما هُزِم وإنما هو مَلِك مثل غيره من الملوك تكون له الدولة يوماً وتكون عليه . وكذلك فان قبائل العرب كانت تتربص بالمسلمين الدوائر . فلو قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واغمض عينيه عما يدور حوله لقضي على الإسلام ودولته ، إذ أن قريشاً قررت الرجوع إلى المدينة واستئصال شأفة المسلمين وقالوا : أصبنا حد أصحابه وقادتهم وأشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم . ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يدرك ذلك كان لا بد من القيام بأعمال تبين قوة الدولة الإسلامية وتحميها من الأخطار ، لذلك قرر ملاحقة قريش وسار بالمسلمين

إلى حمراء الأسد . ولما بلغت أخبار مسيره صلى الله عليه وسلم قريشا خافت وقالت لو لم يكن عند محمد من القوة اكثر مما كان عنده في أحد لما جرؤ على اللحاق بنا ، لذلك ولت قريش الأدبار وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيماً ثلاثة أيام في حمراء الأسد ينتظر قريشاً ، مما جعل الرعب يدب في قلوب القرشيين ومن ثم في قلوب اليهود وقبائل العرب الأخرى . فهذا عمل سياسي ثبت الدولة وحفظ الأمة وأوجد لها الهيبة بين القبائل المحيطة بها .

ثم بعد ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعمال نشر الدعوة وإظهار قوة المسلمين رغم هزيمة أحد فكانت سرية الرجيع ثم بئر معونة لنشر الإسلام وبعد ذلك إخراج بني النضير الذين ظنوا بأنفسهم القوة وظن المسلمون كذلك بهم ، ولذلك تمردوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتآمروا عليه وقد وعدهم المنافقون مساعدتهم . لذلك رفضوا الخروج ، فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن حاصرهم واجبرهم على الخروج بعد أسبوعين فقط . فهذه الأعمال أوجدت الهيبة في قبائل العرب ومنعتهم من مهاجمة المدينة المنورة وبذلك حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الدولة الإسلامية من الزوال .

ثم بعد الانتهاء من غزوة الأحزاب بعد أن رد الله الكافرين بغيظهم لم ينالوا ما أرادوا تحرك الرسول صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة وقطع رقابهم نتيجة غدرهم وهذا ديدن اليهود أينما كانوا وأينما وجدوا وصدق الله عز وجل حين يقول (**لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا**).

وعندما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتآمر بين يهود خيبر وقريش أراد استئصال شأفة اليهود من الجزيرة العربية فقرر تحييد قريش ، لذلك ذهب إلى مكة لأداء العمرة إحراجاً لقريش ، لان الرأي العام في جزيرة العرب كان آنذاك انه لا بد لقريش أن تسمح لكل من جاء حاجاً ومعظماً للبيت من دخول مكة ، فاسقط في يد قريش فهي إما أن تسمح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول ، وهذا تعتبره ذلاً ، أو تقاتله ، وبذلك تستعدي العرب عليها ، لذلك اضطرت إلى الصلح وهذا ما أراده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اعتبره الله فتحاً فقال : (**إنا فتحنا لك فتحاً مبينا**) .

وبذلك تفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحاربة خيبر فذهب إليها وأزال كيان اليهود من الجزيرة العربية . ثم بدأ يتجه إلى البلدان المجاورة فأرسل الرسل إلى الملوك والأمراء من الدول المجاورة والبعيدة يدعوهم إلى الله ورسوله . واخذ يرسل السرايا إلى الروم فكانت غزوة مؤتة ثم كانت غزوة تبوك التي قادها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقبل وفاته صلى الله عليه وسلم جهز جيشاً لغزو الروم بقيادة أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

ثم لما بويع أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ارتدت القبائل ولم يبق على الإسلام إلا مكة والمدينة والطائف وأفراد في قبائل العرب ، وقد أحاطت بعض القبائل بالمدينة يطلبون من أبي بكر أن يعفيهم من الزكاة .

ورد في الطبري : لما بويع أبو بكر رضي الله عنه وجمع الأنصار في الأمر الذي افترقوا فيه قال : ليتم بعث أسامة وقد ارتدت العرب إما عامة وإما خاصة

مع التاريخ

في كل قبيلة ونجم النفاق واشرأبت اليهود والنصارى، والمسلمون كالغنم في الليلة المطيرة الشاتية لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم وقلتهم وكثرة عدوهم فقال له الناس : إن هؤلاء جل المسلمين والعرب على ما ترى قد انقضت بك فليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين فقال أبو بكر رضي الله عنه : والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع تخطّفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذ ته.

لله درك يا أبا بكر فقد كنت ضعيفاً في بدنك قوياً في دينك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كما وصفه علي رضي الله عنه حيث يقول : كنت والله للإسلام حصنا وللكافرين ناكبا .

فوجّه جيش أسامة فساروا لا يمرون بحي من أحياء العرب إلا أرعبوا منهم وقالوا : ما خرج هؤلاء من قومهم إلا وبهم منعة شديدة ، فأقاموا أربعين يوما ويقال سبعين يوما ثم أتوا سالمين غانمين .

هذا الحدث يدل على فهم راقٍ من أبي بكر رضي الله عنه للواقع الذي يحيط به وإدراك لمعنى السياسة الخارجية إذ بذلك حفظ الأمة والدولة وعمل على نشر الإسلام في ذلك الوقت . فلو قعد أبو بكر رضي الله عنه واستمع إلى أقوال بعض المشيرين عليه بعدم إنفاذ بعث أسامة بحجة الضعف لتجرأت قبائل العرب المحيطة بالمدينة على مهاجمة المسلمين وإنهاء وجودهم ، ولتجرأت قبائل العرب في شمال الجزيرة على الارتداد ، ولكن هذا العمل الذي قام به أبو بكر رضي الله عنه ثبّت الوضع في المدينة وثبّت القبائل الشمالية على الإسلام خوفاً وأوجد الخوف في نفوس القبائل المحيطة بالمدينة فلم تجرؤ على مهاجمتها . فهذا عمل من أعمال السياسة الخارجية حفظ الدولة والأمة والمبدأ الذي تحمله .

ثم إن بعض القبائل أرسلوا وفوداً إلى أبي بكر يقرون بالصلاة على أن لا يؤتوا الزكاة فعزم الله لأبي بكر على الحق وقال : لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ، والله لأقاتلن الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة . والله لا ادع أن أقاتل على أمر الله حتى ينجز الله وعده ويوفي لنا عهده ويقتل من قتل منا شهيداً من أهل الجنة ويبقى من بقي منا خليفة في أرضه قضاء الله الحق وقوله الذي لا خُلْفَ له (**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض**) .

وقال الحسن وقتادة وغيرهما في قوله تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه**) قال المراد بذلك أبو بكر وأصحابه في قتال المرتدين وما يخص الزكاة .

وبعد أن ردهم أبو بكر رجعوا إلى عشائرهم فاخبروهم بقلة أهل المدينة وطمعوهم فيها ، فجعل أبو بكر الحرس على إنقاذ المدينة والزم أهل المدينة بحضور المسجد وقال : إن الأرض كافرة وقد رأى وفدهم منكم قلة وإنكم لا تدرون ليلاً يأتون أم نهاراً أدناهم منكم على بريد . وقد كان القوم يأملون أن نقبل منهم ونوا دعهم وقد أبينا عليهم فاستعدوا واعدوا فما لبثوا ثلاثا حتى طرقوا المدينة غارة وخلفوا نصفهم بذي حسي ليكونوا ردءاً لهم أرسلوا الحرس إلى أبي بكر يخبرونه بالغارة فبعث إليهم أن الزموا أماكنكم وخرج أبو بكر في أهل المسجد على النواضح إليهم حتى بلغوا ذا حسي فخرج عليهم الردء فالتقوا مع الجمع فكان الفتح. وركب الصديق في أهل المدينة وأمراء الاتقاب إلى

من حول المدينة من الأعراب الذين أغاروا عليها فلما تواجه هو وأعداؤه من بني عبس وبني مرة وذبيان ومن ناصب معهم من بني كنانة وأمدهم طليحة بابنه حبال فلما تواجد القوم كانوا قد صنعوا مكيدة وهي انهم عمدوا إلى أنحاء فنفخوها ثم أرسلوها من رؤوس الجبال فلما رأتها ابل الصدّيق نفرت وذهبت كل مذهب فلم يملكوا من أمرها شيئاً إلى الليل وحتى رجعت إلى المدينة فلما وقع ما وقع ظن القوم بالمسلمين الوهن وبعثوا إلى عشائرهم من نواحي أخر فاجتمعوا وبات أبو بكر رضي الله عنه قائماً ليله يعبئ الناس ثم خرج على تعبئة من آخر الليل وعلى ميمنته النعمان بن المقّرن وعلى الميسرة أخوه عبد الله بن المقّرن وعلى الساق أخوهما سويد بن المقّرن فما طلع الفجر إلا وهم والعدو في صعيد واحد فما سمعوا للمسلمين حساً ولا همساً حتى وضعوا فيهم السيوف فما طلعت الشمس حتى ولوهم الأدبار وغلبوهم على عامة ظهرهم واتبعهم أبو بكر حتى نزل بذي القصة وكان أول الفتح وذل بها المشركون وعز بها المسلمون.

هكذا يكون الفهم السياسي وبناء على ذلك تكون الأعمال لحماية البلاد والعباد وقبل كل ذلك حماية المبدأ الذي تحمله الأمة ونشر هذا المبدأ .

ومقارنة بسيطة ترينا الفارق بين من يفهم السياسة ويعمل لمصلحة الأمة ومن لا يدرك السياسة من حكام المسلمين العملاء ويعمل لمصلحة الدول الكافرة المتربصة بالأمة الدوائر ، والأمثلة كثيرة جداً ولكني أورد مثالا منها :

ففي حرب سنة ١٩٦٧ التي سميت بحرب الأيام الستة وضع جمال عبد الناصر ما يزيد على مائة ألف جندي بأسلحتهم في صحراء سيناء لإعادة شعبيته بناء على طلب أمريكا دون أن يفكر في مصلحة الأمة والبلاد ، وضع هذه القوات ونام عما يجري حوله اعتماداً منه على أمريكا لتمنع إسرائيل من القيام بأي عمل عسكري ولذلك لم يكن هنالك خطة للهجوم وكذلك للدفاع وصدق فيه قول الشاعر :

ومن رعى غنماً في ارضِ مَسْبَعَةٍ
ونامَ عنها تولّى رَعْيَها الأسدُ

فما كان من إسرائيل إلا أن قامت بهجوم مباغت لم يستغرق اكثر من ساعة ونصف وكانت نهاية الحرب لصالحها ، فالحرب وإن أطلقوا عليها حرب الأيام الستة إلا أنها لم تستغرق اكثر من ساعة ونصف وكانت من طرف واحد وهو إسرائيل ولا طرف ثاني لان الطرف الثاني كان نائماً ولم يخطط .

وقد وقف جمال عبد الناصر يوم ٦/٩ /٦٧ يقول للناس في خطابه الذي ألقاه في مسرحية الاستقالة معتذراً عن الهزيمة بأنه لا ذنب له فقد جاءه السفير الأمريكي قبل الحرب وقال له لا تبدأ القتال.ثم جاءه السفير الروسي الساعة الثالثة والنصف صباحاً وقال له لا تبدأ القتال .ثم يستطرد فيقول في خطابه معتذراً عن الهزيمة بأننا كنا ننتظر العدو من الشمال و الشرق فجاء من الغرب.

لذلك لا بد أن يدرك الناس الفارق بين رجل الدولة الذي يفهم السياسة ويقوم بالأعمال حسب هذا الفهم لحفظ البلاد والعباد،والعميل الذي يقوم بالأعمال لفائدة الأعداء بغض النظر عن مصلحة الأمة،لان العملاء إنما وجدوا لإذلال الأمة وخدمة مصالح أعدائها وإخضاع الأمة لإرادة الأعداء .

مع القارىء

لذلك لا بد من وجود التفكير السياسي في الأمة الإسلامية ونحن نعمل لإنهاضها وإعادتها كما كانت وكما يجب أن تكون،فهي خير أمة أخرجت للناس.إذ أن التفكير السياسي ليس خاصاً بالأفراد بل هو كما يكون في الأفراد يكون في الجماعات أي يكون في الشعوب والأمم فهو تفكير فردي وجماعي فلا يكفي أن يكون موجوداً في الأفراد بل يجب أن يكون في الشعوب والأمم،وبدون وجوده في الشعوب والأمم لا يوجد الحكم الصالح ولا يتأتى وجود النهضة ولا تصلح الشعوب والأمم لحمل الرسالات ، ومن هنا كان لا بد أن يوجد التفكير السياسي في الشعب والأمة . فلا بد أن تثقف الأمة ثقافة سياسية وان يكون لديها التفكير السياسي حتى يمكن أن يوجد لديها الوعي السياسي الذي يعني النظرة إلي العالم من زاوية خاصة،وهي بالنسبة لنا من زاوية العقيدة الإسلامية زاوية:لا إله إلا الله محمد رسول الله، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها** . وهذا هو الوعي السياسي الصحيح ، فبناء على هذا الوعي السياسي تدرك الأمة مهمتها الرئيسية وهي إنقاذ البشرية من الضلال إلى الهدى ونقلها من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، فإذا أدركت ذلك لا بد لها أن تحرر نفسها ثم تنطلق في حمل الدعوة الإسلامية إلى العالم .

قبس من ضياء السنة المطهرة

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ وَلَكِنْ لَا أَجِدُ حَمُولَةً وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَوَدِدْتُ أَنِّي قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ *

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَصِينٍ أَنَّ ذَكْوَانَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ قَالَ لَا أَجِدُهُ قَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ قَالَ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ *

صحيح البخاري

عرفات واتفاقات أوسلو

اجتمع وزراء الخارجية العرب في القاهرة في الدورة ١٠٦ لمجلس الجامعة العربية في ٩٦/٠٩/١٤. وحضر الجلسة ياسر عرفات.

في الاجتماع ألقى عرفات كلمة شكا فيها من تعنت إسرائيل وعنادها ورفضها تنفيذ الاتفاقات التي وقعتها. وطلب من الدول العربية أن تساعده في موقفه. فقام وزير الخارجية الليبي وحمّل عرفات مسؤولية ذلك لأنه ذهب إلى أوسلو منفرداً دون إعلام العرب. وقام وزير الخارجية السوري بتحميل عرفات المسؤولية أيضاً. واعترف عرفات بأنه تسرّع وأخطأ وأنه نادم على ذلك. ورفع شعار: الرجوع عن الخطأ فضيلة. وطلب من الدول العربية أن تتسلم الأمانة منه، أو أن تساعده.

وقبلت غالبية الوزراء عذر عرفات، وأبقوا الأمانة بين يديه.

هذا مجمل ما تناقلته الصحف عن هذه المسألة.

ونحن نتساءل: هل صحيح أن عرفات نادم، وأنه مستعد لتسليم الأمانة والانسحاب من القضية؟ كلا. إنه يقوم بتمثيل دورٍ من أجل إسكات من ينتقده. حين فشل جمال عبد الناصر في حرب ٦٧ قدّم استقالته، فقامت الجماهير ورفضت استقالته، وبذلك يكون قد أخذ ثقة جديدة. وياسر عرفات قدم استقالته في مجلس الجامعة العربية فرفضت استقالته وبذلك يكون أخذ ثقة جديدة يُسكِتُ بها أهل الضفة وغزة الغاضبين عليه، ويُسكِت الفلسطينيين والعرب والمسلمين الذين يتهمونه بالخيانة (وليس بالفشل والذل فقط). وهناك من يتهمه بأكثر من الخيانة، إنهم يسألون عن أصله، ولكنه لا يجيب!

جاءت أوامر من أميركا بإنشاء منظمة التحرير سنة ١٩٦٤ من أجل أن تتسلم الأمانة من الدول العربية (أمانة قضية فلسطين) من أجل تصفيتها وتسليمها لليهود. وانصاع الحكام العملاء. وتمّت تصفية القضية. والآن يأتي عرفات الذي هو أكثر من خائن ليقول: استلموا الأمانة كي لا تضيع القدس! وأية أمانة أبقيت أيها الأكثر من خائن!

حكام العرب يعرفون حقيقة عرفات ويتسترون عليها لأن أسيادهم في الدول الغربية يأمرونهم بذلك. ولكن ما بال الشعوب، ما بال أهل فلسطين، ما بال المسلمين لا ينطقون!

أفغانستان إلى أين؟

- حين استلم الشيوعيون السلطة في أفغانستان سنة ١٩٨٠ بمساعدة روسيا قامت أميركا تحرّض المسلمين على الجهاد ضد الروس في أفغانستان. فحصل القتال وطُرِدَ الروس.
- جميع الأحزاب والحركات التي قاتلت ضد الشيوعيين في أفغانستان كانوا مربوطين بأميركا أو عملاء أميركا أو غيرها من دول الغرب.
- ما إن خرج الروس حتى دبّ النزاع بين الأحزاب والحركات الإسلامية التي كانت بالأمس تقاتل الكفار فصارت تقاتل بعضها، وما زالت كذلك!
- الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأمته: «لا تَرْجِعوا بعدي كُفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» ولكن أمته في أفغانستان تصمّ أُذُنَها عن ذلك وتسمع وساوس الأميركان!
- إن اقتتال مسلمي الأفغان سببه ليس محلياً وليس ذاتياً. وهذا مارك غولدينغ مساعد الأمين العام للأمم المتحدة يقول في ٩٦/٠٩/١٥: (إن عدداً من الدول الأجنبية متورط في الصراع الأفغاني). وهذا قاضي حسين أحمد (باكستان) اتهم حكومة بوتو بالعمل مع أميركا لتقسيم أفغانستان على أسس عرقية. وأميركا تعترف علناً أنها على صلة بجماعة طالبان. وهذا الملك السابق ظاهر شاه الموجود في إيطاليا يعلن أنه عازم على العودة لاستلام الحكم (بدعم أميركا وباكستان وطالبان) ولكن طالبان تموّه وتقول بأن أميرها مولوي محمد عمر هو الذي سيتسلم الحكم. وها هو دوستم يشترط، لمساعدة رباني وحكمتيار، أن يعينوه نائباً للرئيس ووزيراً للدفاع، وإيران تنصحه بمساعدة رباني، وروسيا كذلك.
- هذا نموذج مما يفعله المسلمون ببعضهم بسبب إغواء شياطين الإنس حولهم.
- ﴿أَلَمْ يأنِ للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾ ويقيموا لهم خليفة راعياً يجمعهم على كتاب الله فيتقون به ويقاتلون من ورائه؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إنّما الإمامُ جُنّة يُقاتَل من خلفه ويُتّقى به »□